



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور الجلفة
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم علم النفس و الفلسفة



العنوان :

أثر إزدواجية اللغة المبكرة على التحصيل الدراسي دراسة ميدانية على بعض التلاميذ في المدارس الإبتدائية بمدينة الجلفة

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإجتماعية و الإنسانية.
تخصص: علم النفس التربوي

إشراف الدكتور:
- موسى الأسعد بن قسمية

إعداد الطالبين :
- نايل رعاش
- زينب طاهري

الموسم الجامعي : 2018/2017

إهداء

إلى نبع الحنان وكل الحنان ... إلى من تفرح لفرحي وتحزن لحزني إلى
بر الأمان ... أمي العزيزة

إلى الذي يحترق من أجل أن ينير لي درب الحياة إلى الذي كان يزيد في عزيمتي وقوتي ... أبي
العزيز.

إلى إخوتي الذين أقاسمهم الماء والهواء

إلى أعمامي وأبنائهم، إلى أحوالي وأبنائهم

إلى كل الأصدقاء والأحباب

إلى من شاركوني العمل

إلى كل من أدركه القلب ولم يدركه القلم

إلى كل الأصدقاء الذين جمعني بهم أيام الدراسة بجامعة الجلفة دون استثناء

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي



zineb fahri

2011

تشكر

نتقدم بالشكر إلى المولى عز وجل
الذي أنار لنا دربنا ومكنا بفضلته
من إنجاز هذا العمل .
ونقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف
موسى الأسعد بن قسمية
والأستاذ عيسى سعودي
الذي مهد لنا طريق العمل والبحث و أفادنا بمعلوماته القيمة .
ونتقدم كذلك بالشكر إلى كل أساتذتنا الذين كانوا السبيل
في نجاحنا ، وإلى طلبة معهد العلوم الإنسانية و الإجتماعية .
كما نتقدم بجزيل الشكر لكل من أمدنا بيد المساعدة من بعيد
وقريب في إنجاز هذا العمل .



يا ربنا
يا ربنا

الفهرس

رقم الصفحة	العنوان
أ	فهرس
ج	قائمة الجداول والأشكال
1	مقدمة
الجانب التمهيدي	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
4	الإشكالية
5	الفرضيات
5	أهداف الدراسة
5	أهمية الدراسة
6	الدراسات السابقة
الجانب النظري	
الفصل الثاني: الأزواجية اللغوية	
11	تعريف الأزواجية اللغوية
12	le bilinguisme الأزواجية اللغوية
13	أنواع الأزواجية اللغوية
20	الثنائية اللغوية
الفصل الثالث: التحصيل الدراسي	
24	الدراسي التحصيل مفهوم
25	الدراسي التحصيل في المؤثرة العوامل
28	الدراسي التحصيل أهمية

29	الدراسي التحصيل ضعف أسباب
	الفصل الرابع : المدرسة
34	ماهية المدرسة
35	المدرسة نشأة
36	المدرسة سوسولوجية
الجانب التطبيقي	
	الفصل الخامس : الإجراءات الميدانية للدراسة
46	إجراءات الدراسة الاستطلاعية
48	حدود الدراسة
49	أساليب المعالجة الإحصائية
50	الوسائل الإحصائية المستعملة في الفرضية الأولى والثانية و الثالثة
51	إعتدالية العينة
	الفصل السادس : عرض ومناقشة وتحليل النتائج
61	عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الأولى
62	عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثانية
63	عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة
65	الأستنتاج العام
66	خاتمة
67	قائمة المراجع
69	ملاحق
93	ملخص بالعربية
94	ملخص بالإنجليزية
95	ملخص بالفرنسية

الفه رس

قائمة الجداول والأشكال

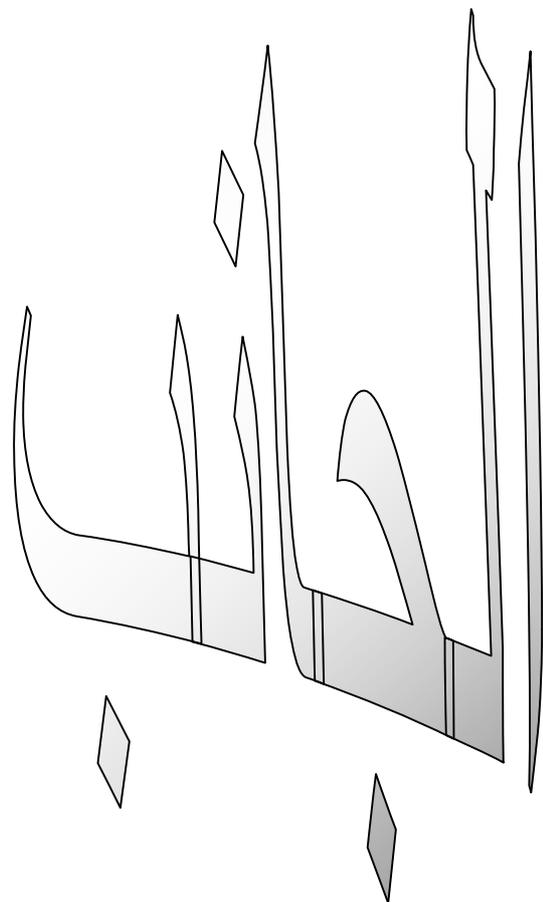
أرقام الجداول والأشكال	عنوان الجدول أو الشكل
الشكل رقم 01	يبين عدد الذكور والإناث في العينة
جدول رقم 01	يبين معامل الصدق و الثبات للمقياس المطبق.
الجدول رقم 02	يبين نتائج اختبار شايبرو ويلك و سيميرنوف كلوجوموروف سيميرنوف بالنسبة لذوي إزدواجية اللغة و وحيدى اللسان.
الجدول رقم 03	يبين نتائج اختبار شايبرو ويلك و سيميرنوف كلوجوموروف سيميرنوف بالنسبة للجنس.
الجدول رقم 04	يبين نتائج اختبار شايبرو ويلك و سيميرنوف كلوجوموروف بالنسبة للفصل.
الجدول رقم 05	يبين نتائج اختبار شايبرو ويلك و سيميرنوف كلوجوموروف بالنسبة للسنة الدراسية.
الشكل رقم 02	يبين توزيع معدلات وحيدى اللسان
الشكل رقم 03	يبين توزيع معدلات ذوي إزدواجية اللغة
الشكل رقم 04	يبين توزيع معدلات الذكور
الشكل رقم 05	يبين توزيع معدلات الإناث
الشكل رقم 06	يبين توزيع معدلات الفصل الأول
الشكل رقم 07	يبين توزيع معدلات الفصل الثاني
الشكل رقم 08	يبين توزيع معدلات التلاميذ للسنة الثالثة
الشكل رقم 09	يبين توزيع معدلات التلاميذ للسنة الرابعة
الشكل رقم 10	يبين توزيع معدلات التلاميذ للسنة الخامسة
الجدول رقم 06	يبين الجدول الفروق بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة ووحيدى اللسان في التحصيل الدراسي

قائمة الجداول والأشكال

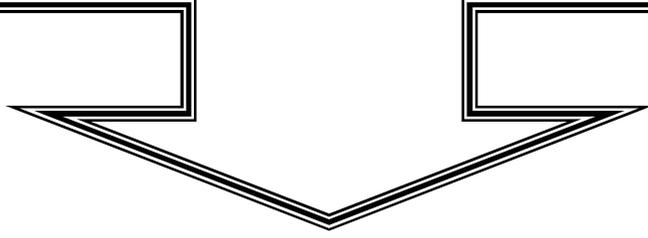
الجدول رقم 07	يبين الجدول الفروق بين الذكور والإناث من ذوي إزدواجية اللغة في التحصيل الدراسي
الجدول رقم 08	يبين الفروق بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة ووحيدوي اللسان في مادة اللغة العربية

مقدمة :

إن اللغة من أفضل السبل لمعرفة شخصية أي أمة وخصائصها، وهي الأداة التي سجلت منذ أبعد العهود الأفكار و الأحاسيس. وهي البيئة الفكرية التي نعيش فيها، وحلقة الوصل التي تربط الماضي بالحاضر بالمستقبل. و قد نال موضوع ازدواجية اللغة فرعاً كبيراً من اللغة حيث أخذ قسطاً كبيراً من اهتمام الباحثين، و مؤخراً ازدادت هذه الظاهرة و أصبحت من الضروريات بالنسبة للبعض و نجدها عند الكبار كما نجدها عند الصغار او ما يعرف بالإزدواجية اللغوية المبكرة، يتجلى مفهوم الازدواجية اللغوية كما قدمه المؤلفان(ميغال سيجوان ووليم ف-مكاي) في تعريفهما للشخص مزدوج اللغة، في أنه الشخص الذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغته الأصلية، ويستطيع أن يستعمل كلا من اللغتين بالتأثير والمستوى نفسه في كل الظروف و بالتكلم عن الإزدواجية اللغوية نذكر أيضاً التحصيل الدراسي يعد التحصيل الدراسي المدخل الرئيسي الذي يمكن من خلاله التعرف على مشكلات رسوب أو إخفاق بعض التلاميذ في المدارس، و الذين لا يستطيعوا أن يكونوا مثل أقرانهم من التلاميذ الآخرين في قدرة التعلم واكتساب المعلومات المختلفة، مما يؤدي إلى كثرة شكاوي المدرسين و الإدارة المدرسية و الأولياء من هؤلاء التلاميذ لا فائدة ترجى من تعليمهم، والسبب في ذلك يعود إلى كونهم غير مدركين للأسباب الحقيقية لهذا الإخفاق أو الانخفاض في درجات هؤلاء التلاميذ وبالتالي انخفاض تحصيلهم الدراسي المتواصل و المستمر، و النتيجة النهائية هي الرسوب و البقاء في الفصول نفسها لعدة سنين دون وجود معالجات قطعية و حقيقية للمشكلة و أسبابها، من هنا جاء اهتمام الباحثين التربويين و الاجتماعيين، لدراسته دراسة شاملة من جميع الجوانب للوقوف على حقيقته و حقيقة المؤسسة المدرسية أو بالأحرى المدرسة الابتدائية و هي ليست وحدة منعزلة عن الهيكل الاجتماعي العام، بل هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد، ووظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة مما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له، أو بمعنى آخر هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع يقصد تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة، ليصبحوا أعضاء صالحين فيه فالهدف الأساسي للمدرسة هو إذن-التربية-فهي مكان التعليم و التعلم، ومكوناتها الأساسية ثلاثة: المدرس، التلميذ و المنهاج، أما بقية الأشياء في المدرسة من مبان و إداريين وغيرهم، إنما هم وسائل مساعدة للقيام بالعملية التعليمية، وذلك رغم أهميتها و بالتالي فإننا لا نتخيل وجود مدرسة بدون تلميذ أو مدرس أو منهج، فهم حلقات مترابطة مع بعضها البعض، لا تكتمل وظائفها إلا إذا تآزرت معها جهود المؤسسات الاجتماعية الأخرى المتصلة بها. و هذا ما تطرقنا له في مذكرتنا و التي قمنا بتقسيمها وفق منهجية علمية إلى شطر تمهيدي للدراسة و شطرين رئيسيين نظري و تطبيقي حيث يظم الجانب النظري ثلاثة فصول الفصل الأول تطرقنا فيه إلى الإزدواجية اللغوية الفصل الثاني التحصيل الدراسي و الفصل الثالث المدرسة أما في ما يخص الجانب التطبيقي و الذي ينقسم إلى فصلين الأول يظم الإجراءات الميدانية للدراسة و الفصل الثاني يظم عرض و مناقشة النتائج و تحليلها و بعد تحصلنا على النتائج قمنا بوضع بعض التوصيات و الإقتراحات التي من شأنها أن تدعم هذا الميدان.



الفصل الأول



الإطار العام للدراسة

2- الإشكالية :

عرفت الأنظمة التربوية تطورا كبيرا خلال الخمسين سنة الأخيرة حيث أصبح أغلبها يعتمد تعليم لغتين و أصبح بعضها يعتبر الإزدواجية إحدى أهدافه الأساسية و من هذا المنطلق يمكن القول أن تطور وسائل الإتصال و التنقل قد ساهم في زيادة الإتصال بين الأشخاص و الإحتكاك بين اللغات. و ساهم تطور الأنظمة التربوية التي كانت حتى بداية القرن العشرين تركز و تصر على أحادية اللغة في التعليم كأحد أهدافها الرئيسية ثم أصبحت بعد ذلك تشجع و تعمل على تطوير و تعليم اللغات الأجنبية . و جاء ذلك و عيا بضرورة التحكم في لغة أجنبية واحدة على الأقل أو الوصول إلى عتبة من الإزدواجية من أجل التكيف مع متطلبات العالم الحديث.

لذلك كان من الضروري تحليل حالات التعددية اللغوية و تطلب هذا التحليل مشاركة فروع علمية مختلفة حيث يهتم كل فرع بدراسة جانب من جوانبها إذ تهتم اللسانيات و علم الإجتماع اللغوي بتحليل المنتوجات اللغوية الخاصة بحالة تعددية اللغات كالتناوب و الخلط بين نظم الرموز و التمزيج و اللغات الخليط .

و تهتم البيداغوجية و تعليمية اللغات بالبحث عن الحالات التربوية المناسبة لتعلم اللغات الثانية . و بالرغم من تطور الدراسات حول موضوع الإزدواجية تبقى معرفتنا لهذه الظاهرة و لمختلف جوانبها محدودة مما يجعل من الضروري القيام بدراسات أخرى خصوصا التي تتعلق بالإزدواجية اللغوية المبكرة مع العلم أن حالات تعددية اللغة لم يكن مرغوب فيها تماما حيث كان يعتقد أن الإزدواجية اللغوية تتسبب في تأخر النمو ضعف التحصيل الدراسي و في الخلط الذهني لذلك كانت الممارسات المدرسية في القرن العشرين تهدف إلى القضاء على حالات التعددية اللغوية أي إبعاد اللغة الأم من التعليم و إبقاء اللغة السائدة حيث كان الأطفال يبعدون عن أهاليهم و ثقافتهم و يسجلون في مدارس داخلية خاصة حيث يمنع عليهم إستعمال اللغة الأم . أما في وقتنا الحالي أصبح ينظر إلى وحدة اللغة كحالة استثنائية إذ من النادر أن نجد الآن بلدا تستعمل فيه لغة واحدة أو أفرادا يتكلمون لغة واحدة . و من خلال ما سبق يتضح لنا أن لإزدواجية اللغة أثر بليغ على جوانب نمو الطفل و بالخصوص على تحصيله الدراسي و قد طرح هذا الموضوع مشكلات عديدة جديدة بالبحث العلمي منذ سنوات عدة و في مناطق مختلفة من العالم و بالتالي الكثير من التساؤلات و تقودنل هذه الإشكالية إلى صياغة التساؤل التالي

هل تؤثر إزدواجية اللغة المبكرة على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ في بعض المدارس الإبتدائية لمدينة الجلفة ؟
ويتفرع التساؤل العام إلى تساؤلات جزئية :

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة ووحيدوي اللسان في التحصيل الدراسي ؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من ذوي إزدواجية اللغة في التحصيل الدراسي ؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة ووحيدوي اللسان في مادة اللغة العربية ؟

4- فرضيات الدراسة :

4-1- الفرضية العامة :

تؤثر إزدواجية اللغة المبكرة على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ بعض إبتدائيات مدينة الجلفة .

4-2- الفرضيات الجزئية :

❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرة ووحيدوي اللسان في

التحصيل الدراسي لصالح التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرة .

❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من ذوي إزدواجية اللغة المبكرة في التحصيل

الدراسي .

❖ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرة ووحيدوي اللسان في مادة اللغة

العربية لصالح التلاميذ ووحيدوي اللسان .

5- أهداف الدراسة :

نسعى من خلال دراستنا هذه الوصول إلى جملة من لأهداف و المتبغيات آملين تحقيقها و التي تتمثل في :

❖ -إبراز آثار الإزدواجية اللغوية المبكرة على التحصيل الدراسي.

❖ -الوقوف على الفروق الموجودة بين التلاميذ المزدوجين و ووحيدوي اللسان.

❖ -معرفة الفروق بين الذكور و الإناث المزدوجي اللغة في التحصيل الدراسي.

6- أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها دراسة سيكولوجية لغوية و كونها تعرفنا مدى تأثير اكتساب لغة ثانية مبكرا على

المسار الدراسي للتلميذ كما أنها تفتح آفاقا جديدة للبحث في هذا المجال من خلال الإقتراحات التي تقدمها

الدراسة .

7- تحديد المفاهيم و المصطلحات

الازدواجية اللغوية (Le bilinguisme)

الازدواجية اللغوية لغة و اصطلاحا:

لغة: جاء في لسان العرب الزوج : خلاف الفرد ، يقال : زوج : أو فرد ، وكان الحسن يقول في قول عز و جل :

"ومن كل شيء خلقنا زوجين" قال : السماء زوج ، و الأرض زوج ، و الشتاء زوج ، والصيف زوج ، و الليل زوج ،

و النهار زوج ، و يجمع الزوج أزواجا و أزواج... و الأصل في الزوج الصنف و النوع من كل شيء . و كل شيئين

مقترنان ، شكلين كانا أو نقيضين ، فهما زوجان ؛ و كل واحد منهما زوج .

اصطلاحاً: ورد في قاموس Le petit robert تعريف الازدواجية اللغوية بأنها استعمال لغتين عند الفرد أو في منطقة ما.

و عرفها المعجم المفصل في علوم اللغة بأنها: حالة وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما كتكلم يهود أمريكا اللغتين العبرية و الإنجليزية.

التعريف الإجرائي: الإزدواجية اللغوية هي التكلم بلغة و إتقان لغة أخرى بنفس مقدار الإتقان .

التحصيل الدراسي

تعرف التحصيل الدراسي لغة و اصطلاحاً :

كلمة التحصيل الدراسي في مفهومه العام إلى مقدار المعلومات التي يتحصل عليها الطالب خلال دراسته ولا يكون هذا مثمراً إلا إذا كان عن دراسة مخصصة لقدرات واستعدادات كل طالب من طرف المسؤولين عن التوجيه. ومن خلال هذا الفصل نعرض العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي والتي تكون إما على مستوى الفرد أو على مستوى البيئة المحيطة به

أما لغة : مشتق من الفعل حصل أي حصل عليه أو جمعه

التعريف الإجرائي :

التحصيل الدراسي هو مجموع النتائج والمعلومات التي يتحصل عليها التلميذ خلال التكوين في المدرسة .

8- الدراسات السابقة والمشابهة :

- دراسة (العجمي، 1999) بعنوان: " العلاقة بين قلق الامتحان والتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية للبنات بالإحساء"

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين قلق الاختبار والتحصيل لدى طالبات كلية التربية للبنات بالإحساء، ولهذا الغرض تم استخدام أداة قلق الامتحان إعداد عبد الرحيم بخيت عبد الرحيم (1989)، وقد تم توزيع (500) استبانة، ومن ثم تحليل النتائج التي توصلت إلى:

تعاني الطالبات من قلق الاختبار بدرجة متوسطة، بينما تزداد الدرجة في المستوى الرابع.

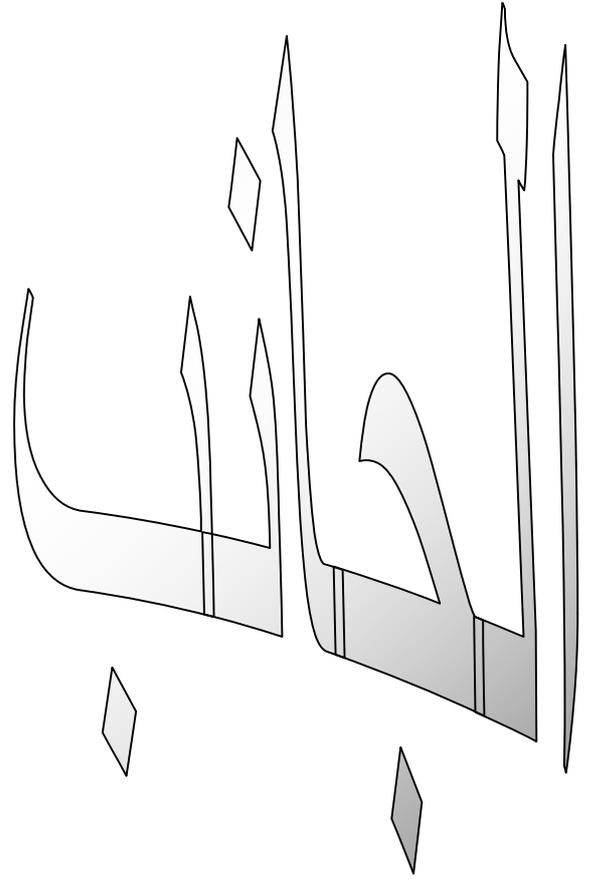
توجد علاقة ارتباط سالبة وذات دلالة إحصائية بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي.

- دراسة (الطواب، 1992) بعنوان: " أثر كل من قلق الاختبار والذكاء والمستوى الدراسي على التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة الإمارات"

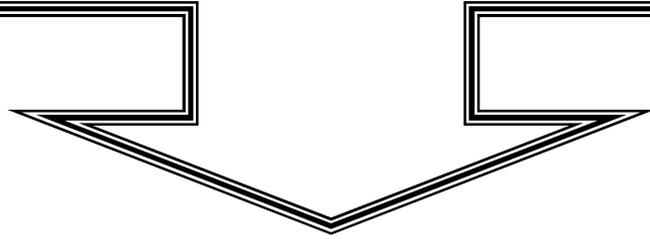
هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين كل من قلق الاختبار والذكاء والمستوى الدراسي وعلاقتهم بالتحصيل الدراسي لطلاب جامعة الإمارات من الجنسين، وقد تكونت عينة الدراسة من 400 طالب وطالبة، بحيث تمثل المستويات الدراسية الأربعة بواقع 100 طالب وطالبة من كل مستوى، وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

1- وجود فروق جوهرية دالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة والطالبات في قلق الاختبار وذلك لصالح الطالبات.

2- درجات قلق الاختبار تختلف باختلاف المستوى الدراسي فهي مرتفعة عند المستوى الأول والرابع. قوة تأثير قلق الاختبار على التحصيل الدراسي تختلف باختلاف الجنس .



الفصل الثاني



الإزدواجية اللغوية

تمهيد :

نال موضوع ازدواجية اللغة قسطاً هاماً من اهتمام الباحثين من فروع علمية مختلفة، وأصبحت هذه الظاهرة تمثل حالة علمية وخاصة تشترك فيها المجتمعات والأشخاص الذين يكوّنون هذه المجتمعات.

كما أصبحت هذه الظاهرة تشكل القاعدة، بينما ينظر إلى وحدة اللغة كحالة استثنائية، إذ من النادر أن نجد في وقتنا الحالي بلداً تستعمل فيه لغة واحدة، أو أفراداً يتكلمون لغة واحدة. ذلك ما أدى بالمختصين في اللسانيات إلى اعتبار ظاهرة الازدواجية، أو تعدد اللغات بالصفة الأكثر روعة في عالم اللغات ، وتبين الإحصائيات إلى أن أكثر من خمسين بالمائة من الأطفال في العالم يعيشون في بلدان تستعمل لغة أو أكثر من لغة أجنبية بشكل منظم نسبياً، حيث أصبح هذا الاستعمال للغات الأجنبية يشكل القاعدة في هذه البلدان و أصبحت الازدواجية الشرط الأساسي من أجل الوصول إلى أدنى نجاح اجتماعي عن طريق إتباع تعليم موسع

1- تعريف الإزدواجية اللغوية :

تعتبر اللغة كوسيلة تفاعل بين الأشخاص قبل أن تكون وسيلة يرحى منها تمثيل العالم الخارجي فمن خلال دراسات سابقة حول اللغة تبين أن البعد النحوي والبعد الدلالي أصبحا غير ناجحين في شرح حقائق اللغة والوظيفة التي تؤديها. وعليه فالنظرة البراقماتية ترى أن في الحقيقة الطفل عندما يتعلم اللغة لا يتعلم الكلمة في حد ذاتها وإنما يتعلم وظيفتها، فالكلمة لا تبقى مجرد كلمة وإنما تتبلور ضمن " فعل " هذا الذي يتمحور ضمن قالب جديد سمي بـ " السيرة اللغوية. "

إن دراسة اللغة تقوم على دراسة العلاقة بين (J.CARON): " وفي هذا الاتجاه يقول الإشارات اللسانية ومستعملها. " بمعنى آخر، هي دراسة الأفعال اللغوية والسياقات التي تنتج فيها هذه الأفعال، في هذا المجال يعتبر الاتصال بمثابة عملية نقل أفكار ومعلومات. والعلاقة بين إنتاج هذه الأخيرة وصياغتها هي اللغة.

إن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي أحدثته التقنيات الحديثة في الإعلام والاتصال في ضل العولمة فرضت على المجتمعات تحديات جديدة لن ترفع إلا بالإعداد الجيد لتحصيل العلم والعمل به، ومن أهم وسائل تحصيل هذا العلم نجد تعلم اللغات وما أكثرها . حتى تتمكن من مسايرة الحياة المعاصرة يشترط علينا إتقان لغات عديدة خاصة لغات العالم المتحضر، إذ أن أحادية اللغة هي بمثابة إعاقة لصاحبها. وعليه كل بلدان العالم تدمج لغة ثانية على الأقل في برامج المرحلة الإعدادية، وكثيرا منها تدمجها منذ المرحلة الابتدائية ونذكر منها الجزائر إذ أنها في الستين الأخيرتين وعلى إثر إصلاح المنظومة التربوية قامت بتعديل البرامج التربوية ومن بين التعديلات نجد إدماج اللغة الفرنسية منذ السنة الثانية ابتدائي ، نظرا للحتمية السائدة بأهمية تعلم اللغة الثانية منذ وقت مبكر. وفي

في كتابه (الإزدواجية اللغوية المبكرة) انه (R.Titone) " هذا الصدد يرى رونزوتيتون إذا أخذنا بعين الاعتبار السلم التعليمي فانه يمكن القول، على أساس التجارب المختلفة بأنه يمكن للطفل أن يشرع في تعلم لغة ثانية و يتابع العملية بنجاح، لأن بعض البلدان ترتب اللغة الثانية كضرورة من الضرورات الملحة للحياة وذلك منذ الطفولة المبكرة "كذلك بين تيتون في دراساته أن " بعض التجارب تميل إلى البرهنة على أن الاكتساب الشفوي للغة الثانية يمكن جيدا أن يسبق تعلم القراءة والكتابة باللغة الأولى وأن يرحأ تعلم القراءة والكتابة باللغة الثانية إلى أن تتقن اللغة الأولى¹ . "

من جهته يؤكد على أهمية صغر السن في تعلم اللغات ومرونة (Penfield) ونجد بنفيلد أعصاب الدماغ أثناء هذا السن، أي على الأقل قبل المراهقة . كما أن التدريب المبكر على أصوات هذه اللغة يساعد أعضاء الصوت على التكيف معها. "

هذه التقارير كلها تشجع وتؤكد أن تعلم اللغة الثانية، يكون سريعا وثابتا ومفيدا أكثر عندما يكون في مرحلة الطفولة.

¹ - R.Titone : Le bilinguisme précoce P.U.F, France, 1999.

2- Le bilinguisme الازدواجية اللغوية

الازدواجية اللغوية لغة و اصطلاحا:

أ لغة: جاء في لسان العرب الزوج : خلاف الفرد ، يقال : زوج : أو فرد ، وكان الحسن يقول في قول عز وجل : "ومن كل شيء خلقنا زوجين" قال : السماء زوج ، و الأرض زوج ، و الشتاء زوج ، والصيف زوج ، و الليل زوج ، و النهار زوج ، و يجمع الزوج أزواجا و أزويج... و الأصل في الزوج الصنف و النوع من كل شيء . وكل شيعين مقترنان ، شكلين كانا أو نقيضين ، فهما زوجان ؛ وكل واحد منهما زوج اصطلاحا:

ورد في قاموس Le petit robert تعريف الازدواجية اللغوية بأنها استعمال لغتين عند الفرد أو في منطقة ما و عرفها المعجم المفصل في علوم اللغة بأنها : حالة وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما كتكلم يهود أمريكا اللغتين العربية و الإنجليزية.

و بالتالي لم تعد الازدواجية اللغوية مجرد ظاهرة فردية كما ذهب إليه فيرغسون و فيشمان و فنغيش ، و إنما هي ظاهرة اجتماعية أيضا ، و قد سبق لأندري مارتني أن فصل في هذا الأمر عندما انتقد الرأي القائل بفردية الازدواجية اللغوية و بجماعية الثنائية اللغوية ، فتساءل كيف نسمي وجود الفرنسية و الإنجليزية كلسانين في المجتمع واحد ؟ فهل ينبغي أن نتحدث في مثل وضعية كيباك عن ثنائية؟ لذا اقترح أن يشمل مصطلح الازدواجية اللغوية كل الوضعيات التي يتعايش فيها مستويان أو لغتان في المجتمع الواحد ، دون الحاجة إلى هذا التصنيف بين الثنائية و الازدواجية .

إلا أننا نؤثر الفصل بين الوضعيتين ، فنسمي ثنائية لغوية كل وضع يتعايش فيه مستويان لغويان للغة واحدة، و نسمي ازدواجية لغوية كل وضع يتواجد به لغتان مختلفتان ، وهذا ما ذهب إليه إميل بديع يعقوب و أكده في قوله....: فالازدواجية اللغوية الحقة ، لا تكون إلا بين لغتين مختلفتين، كما هو الحال بين الفرنسية و العربية ، أو الألمانية و التركية ، أما أن يكون للعربي لغتان احدهما عامية و الأخرى عربية فصيحة ، فذلك أمر لا ينطبق مفهوم الازدواجية عليه ، إنه بالأحرى ضرب من الثنائية

اللغوية diglossie

إذن فالازدواجية اللغوية ظاهرة توجد لدى الفرد كما توجد في المجتمع ، لذا صنف علماء اللغة الاجتماعيين الازدواجية اللغوية إلى نوعين:

الازدواجية اللغوية الفردية Bilinguisme individuel

مفهوم الازدواجية اللغوية الفردية:

ونعني بها قدرة الفرد و تمكنه من استعمال نظامين لغويين مختلفين، ولا يعد كل من يعرف لغتين ازدواجيا ، بل لابد من توفر مجموعة من الشروط للحكم على أن الفرد ازدواجي اللغة. و أهم هذه الشروط هي:

-التمكن من اللغة الثانية كمتحدث طبيعي ؛ أي كلغة أولى ، و في هذا يقول بلوم فيلد امتلاك قدرة المتحدث الطبيعي للغة شرط أن يكون هناك استقلال بين النظامين أي؛ أنه يحتفظ بكل نظام بمعزل عن الآخر ، ويمكنه أن يستعمل أحدهما حسب الظروف . وهذا التمكن من اللغتين يكسبه سرعة التحول من نظام لغوي إلى نظام لغوي آخر بتغير الظروف ، بالإضافة إلى قدرته على التعبير عن المعنى نفسه بالنظامين ، وهو ما عبر عنه ميغل *migl* و مكاي *macky* بالقدرة على الترجمة.

وهذا الشكل من الازدواجية اللغوية التي تشترط التمكن من اللغتين لا يمكن حسب ميشال زكريا أن تتحقق إلا لدى الأفراد الذين ولدوا نتيجة زواج بين شخصين من مجتمعين مختلفين، و الذين يكتسبون بالتالي ، و بشكل طبيعي لغتين لغة الأب و لغة الأم كلغة أم .

-الاستعمال المتساوي للغتين ، أي توظيف اللغتين بنفس الدرجة و في كل الظروف.

فانطلاقا مما سبق يمكننا تعريف الشخص المزدوج اللغة بأنه الشخص الذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغته الأصلية و يستطيع أن يستعمل كلا من اللغتين بالتأثير و المستوى نفسه في كل الظروف و على الرغم من أن التعريف السابق يعبر عن ازدواجية لغوية مثالية ، إلا أنه حسب رأي ميغل و مكاي يمكن جعله كمقياس و مؤشر دقيق للتعرف على مستوى الازدواجية اللغوية لدى الأفراد.

و تختلف الازدواجية اللغوية الفردية عن الازدواجية اللغوية الجماعية ، كما سيظهر بعد حين ، لذا اقترح بلون و

هامرس تسمية الازدواجية اللغوية بمصطلح *bilingualité*

و الذي يعرفها على أنها حلة نفسية لتعلم الفرد لرامزين مختلفين

4- أنواع الإزدواجية اللغوية الفردية: تتدخل عوامل كثيرة في التمييز بين أنواع الإزدواجية الفردية من بينها :
مرحلة اكتساب اللغتين ، ظروف الاكتساب ، طريقة الاكتساب... الخ.
و كل عامل من هذه العوامل يفرز أنواعا من الإزدواجية الفردية ، وهي كثيرة و متعددة ، لذا سنركز على أهمها و أشهرها فقط.

العامل الأول : مرحلة اكتساب اللغتين:

تختلف الإزدواجية اللغوية المكتسبة في مرحلة الطفولة عن التي تم تحصيلها في مرحلة المراهقة أو الكهولة، لذا تم تصنيف مجموعة من أنواع الإزدواجية اللغوية حسب مرحلة اكتساب اللغتين:

الازدواجية اللغوية عند الطفل *bilinguisme d'enfance*

و تكون لدى الأشخاص الذين اكتسبوا اللغة الأولى و الثانية في مرحلة الطفولة قبل 10 إلى 12 سنة، و في هذه المرحلة المبكرة من اكتساب اللغتين ، قد يختلف الأشخاص في اكتسابهم للغتين أي إما أن يكون هذا الاكتساب قد تم في وقت واحد أو يفصل بين اكتساب اللغة الأولى و اللغة الثانية وقت قصير .

لذا فقد تم تصنيف نوعين من الإزدواجية في هذه الحالة:

الازدواجية اللغوية المبكرة *Bilinguisme précoce simultané*

و تتعلق بالأفراد الذين اكتسبوا اللغتين الأولى و الثانية في آن واحد، و في بداية اكتسابهم الطبيعي للغة ، دون سيطرة لغة على أخرى . و قد أفادت التجارب بأن الطفل الذي يعيش عرضة للغتين في الوقت نفسه الذي يبدأ فيه تعلم الكلام يكتسب كلا من هاتين اللغتين بدون جهد يذكر و بالطريقة نفسها التي يكتسب فيها لغة واحدة لو كان أحادي اللغة ، و مثل هذا الطفل لا يكتسب هذين النظامين فقط ، بل و يحتفظ بهما منفصلين بحيث يمكنه التعبير بسرعة من نظام إلى آخر بحسب الظروف

الازدواجية اللغوية غير المبكرة *Bilinguisme précoce consécutive* :

و تكون في حالة اكتساب الفرد للغة الثانية قبل سن 5 و 6 سنوات ، و لكن بعد اكتسابه للغة الأولى خلال 3 و 4 سنوات ، و في هذه الحالة يكون التباين واضحا في استعمال اللغتين لكن ليس بشكل كبير.

الازدواجية اللغوية عند المراهق *Bilinguisme d'adolescence* :

و هي خاصة بالأفراد الذين اكتسبوا اللغة الثانية ما بين 10 و 12 سنة إلى 16 و 18 سنة ، و يكون في أغلب

الأحيان اكتساب اللغة الثانية عند الدخول إلى المدرسة ؛ إذ يتعلم المراهق اللغة الثانية ، وقد يكون اكتسابها أيضا في المجتمع الذي يعيش فيه .

ومثل هذه الإزدواجية اللغوية توجد لدى الأفراد الذين ينتمون إلى أقليات لغوية أو أسر مهاجرة في بلد له لغة مختلفة ، و قد تمثل هذه الإزدواجية في هذه المرحلة ظاهرة عميقة نسبيا و لكن عدم التوازن سيكون ظاهرة واضحة بسبب اختلاف الأوضاع الاجتماعية و اختلاف وظائف كل من اللغتين ، وسوف يستمر المراهق في استعمال اللغة الأصلية للأغراض اليومية و الشخصية محتفظا باللغة التي تعلمها في المدرسة للاتصالات الأكثر رسمية و الوظائف الاجتماعية الأعلى

الازدواجية اللغوية عند الراشد: Bilinguisme d'adulte

و تحصل هذه الإزدواجية اللغوية بعد سن المراهقة ، و تتم بطريقتين عن طريق الاتصال الدائم و المباشر مع هذه اللغة في المجتمع التي يتحدثها مثل المهاجر البالغ الذي يكتسب لغة البلد الذي هاجر إليه، و الطريقة الثانية عن طريق اكتساب اللغة الثانية عن طريق الدراسة الأكاديمية لشخص ما في مجتمعه

العامل الثاني: علاقة اللغة بالفكر

اقترح اوسغود Osgood سنة 1965 مقياسا جديدا يسمح بالتفريق بين نوعين من الإزدواجية اللغوية ، و هو علاقة اللغة بفكر المتحدث، و في هذه الحالة ميز بين نوعين من الإزدواجية اللغوية:

الازدواجية اللغوية المركبة Bilinguisme composée

الشخص الذي يتمتع بهذا النوع من الإزدواجية ، هو الذي يملك سمتين لغويتين لتمثيل معرفي واحد ، أي لديه نفس المفهوم أو المدلول لدالين لغويين مختلفين ، و لكن على الرغم من ذلك ، فإن أحد النظامين اللغويين يكون راجحا على الآخر .

عرفها ميغل Migele و مكاي Macky بقولهما :أما الشخص الذي يستعمل الثنائية اللغوية المركبة فإن لديه نظاما لفظيا راجحا بلغة بحيث عندما تصله الرسالة بلغة يفهمها و يستجيب باللغة نفسها على عكس ما يحدث عندما تأتيه الرسالة باللغة ب فهو يترجمها إلى لغة ليستطيع فهمها و يستجيب بلغة ومن ثم يترجم الاستجابة إلى اللغة لتوصيلها

5- الإزدواجية اللغوية المتلازمة : coordonnée Bilinguisme

يتعلق هذا النوع من الإزدواجية بالأشخاص الذين يملكون لكل دال مفهومه الخاص به ؛ أي هناك فصل

بين المفاهيم ، فيحدث استقلال بين النظامين أي أنه يفهم الرسالة التي وصلت بلغة أ بالغة نفسها ، و يستجيب باللغة نفسها ، وكذلك يفهم الرسالة التي وصلته باللغة ب باللغة نفسها و يستجيب باللغة نفسها

و قد اقترح هامرس Hamers و بلون Blanc النموذج الآتي لتوضيح الفرق بين النوعين :

الازدواجية اللغوية المركبة

لغة famille

لغة famille مفهوم واحد famille = famille :الازدواجية اللغوية المتلازمة

لغة famille مفهوم واحد famille

لغة famille مفهوم واحد famille

النموذج

العامل الثالث: معيار الكفاءة في اللغتين:

يقيس هذا المعيار قدرة الفرد في اللغتين الأولى و الثانية ؛ أي مقدار الكفاءة في كلا اللغتين ، و في هذه الحالة يوجد نوعان من الازدواجية.

الازدواجية اللغوية المتكافئة Bilinguisme équilibre

و تكون في حالة وجود كفاءة متساوية بين اللغتين ، إذ يتميز أصحاب هذا النوع من الازدواجية بالانتقال

المتبادل من لغة إلى أخرى دون خلط بينهما ، وقد اقترحت ماري Marie تسميتها bilinguisme

récioproque

و انطلاقا من هذا الأساس ، عرف فنغيش و مكاي الازدواجية اللغوية بأنها الاستعمال التناوبي للغتين أو أكثر من طرف نفس الشخص بالإضافة إلى الاستعمال التناوبي يتمتع أصحاب هذا النوع من الازدواجية بامتلاك القدرات اللغوية الأربعة خاصة قدرة التحدث و الفهم باللغتين معا، لذا يسمى محمد ملياني هذا

النوع من الازدواجية بالازدواجية الفعالة **Active bilinguisme** :

الازدواجية اللغوية غير المتكافئة Bilinguisme dominante

و تكون في حالة وجود كفاءة عالية في لغة ما على اللغة الأخرى ، سواء كانت ل1 < ل2 في حالة سيطرة اللغة

الأم على اللغة الثانية ، أو ل2 < ل1 في حالة سيطرة اللغة الثانية على اللغة الأم .

و تسميها ماري *bilinguisme non réciproque*

ب - *Bilinguisme social* الازدواجية اللغوية الاجتماعية

مفهومها :

تعرف الازدواجية اللغوية الاجتماعية بأنها استعمال لغتين كوسيلة اتصال في المجتمع أو المجموعة أو مؤسسة ما أي عندما تعم ظاهرة استعمال لغتين مجتمعا أو مجموعة ما ، يمكن في هذه الحالة أن نطلق عليها اسم الازدواجية الاجتماعية أو الجماعية.

و ترتبط الازدواجية اللغوية الاجتماعية بالازدواجية الفردية ، إذ في أغلب الأحيان تتشكل الازدواجية الاجتماعية نتيجة وجود مجموعة أفراد ازدواجي اللغة ، أو العكس فالدولة الأحادية اللغة عندما تفرض لغة أو لغات أخرى في التعليم أو العمل ، أو النشاط السياسي أو الثقافي ؛ فإنه لا محالة سينعكس على لغة الأفراد الذين ينتمون إليه. و حتى لو لم يصبح الأفراد ازدواجيين ، فإن مجرد الاستعمال المزدوج للغة في المؤسسات و الهياكل التابعة للدولة يدخل هذه الدولة في حكم الازدواجية الاجتماعية.

و لكن ، و على الرغم من هذه العلاقة الوطيدة بين الازدواجية الفردية و الاجتماعية خاصة من حيث النشأة ، فهذا لا يعني أن الازدواجية اللغوية الاجتماعية تعتمد على عدد الأشخاص المستعملين للغتين ، أو كثافة الظاهرة نفسها.

تقول جوليت غرما دي في هذا الشأن إن تجمعا بشريا ، قليلا عدديا ، معزولا نسبيا ، و عديم التمايز اجتماعيا ، يمكنه بكل وضوح أن لا يستعمل سوى منظومة لغوية واحدة ، ولكن كثافة سكانية مرتفعة جدا وعددا كبيرا من المتكلمين بلسان واحد، ليسا في الظاهر شروطا أولية لوجود متحدات ذات خطاب متعدد اللغات فظاهرة الازدواجية اللغوية تميز المجتمعات البسيطة كما تميز المجتمعات الضخمة ، و قد تشمل الوطن بأكمله أو جزءا منه فقط

من هذا المنطلق ، قسم ميشال زكريا الازدواجية اللغوية الاجتماعية إلى أنواع. أنواع الازدواجية اللغوية الاجتماعية: الازدواجية اللغوية على الصعيد الرسمي :

وفي هذه الحالة تفرض الدولة أكثر من لغة لإنجاز أعمالها ، فتكون أغلب مؤسساتها و هياكلها مسيرة بلغتين أو أكثر ، و هي ما يسميها مكاي *Macky* بالازدواجية اللغوية الرسمية

الازدواجية اللغوية المحلية. bilinguisme officiel :

و تكون في حالة وجود لغة أخرى - غير اللغة القومية - رسمية على صعيد منطقة جغرافية محددة كما هو الحال بالنسبة لهجة الألمانية في الألزاس في شرق اللورين .

الازدواجية اللغوية الخاصة بالأقليات العرقية: و هذا النوع من الازدواجية اللغوية قائم عند الأقليات العرقية في بلدان تهدف سياستها اللغوية إلى استيعاب هذه الأقليات ، مثلما هو الحال في بلدان أمريكا اللاتينية ، كاللغة الغورانية guarani في البرغواي ، و التي تمثل نسبة 34 % من السكان الريفيين يمارسونها ، و لغة الكيشوا quechua و التي يتكلمها عشرة ملايين متكلم، و قد كانت لغة بدائية جدا من قبل ، ولكنها بفضل مجهودات المدافعين عنها وضعت لها قواعد كتابة و قوالب خاصة بها ، إلى أن أصبحت لغة رسمية إلى جانب الأسبانية منذ سنة 1974 .

و الجدير بالذكر أن هذه الأقليات و إن لم تكن تتكلم اللغة القومية فهي تستمر في أغلب الأحيان في استخدام لغتها في البيت و في إطار تجمعاتها و في الأخير ، يمكننا تعريف الازدواجية اللغوية الاجتماعية بأنها حالة وجود لغتين مختلفتين في المجتمع الواحد ، قد تشمل المجتمع كله أو جزءا منه فقط. و قبل أن نختتم هذه النقطة لابد أن نشير إلى أننا سنستعمل مصطلح الازدواجية اللغوية دون ذكر الاجتماعية أو الجماعية، لنعني بها هذا النوع من الازدواجية.

2 - مفاهيم الازدواجية اللغوية:

لتحديد معنى " الازدواجية اللغوية " ينبغي أن ينظر إليه على انه ليس معنى مطلق، إنما هو نسبي، نظرا للصعوبة في تحديد معاني المفهوم وتكمن الصعوبة في غياب القدرة على الكلام عن درجة الازدواجية، بسبب غياب أداة القياس لهذه الدرجة لذلك يستحسن تحديد معاني المفهوم في نوع النشاط اللغوي الممارس . نورد فيما يلي بعض المعاني لمصطلح الازدواجية اللغوية حسب وجهات نظر مجموعة من الباحثين في هذا الميدان ؛ ونذكر ثلاث فئات من المفاهيم حسب ما يلي:

- 1 - الازدواجية تعني إتقان اللغة الثانية كاللغة الأولى : وفي هذا الصدد نجد بلومفيلد 1935 الذي يرى أن " الازدواجية اللغوية تعني حيازة الكفاءة اللفظية (Bloomfield) 1 R.Titone : Le bilinguisme précoce P.U.F, France, 1999.

فيتمثل في (A.Martinet) " كالتكلم بلغته الأصلية في كل من اللغتين . " أما رأي مارتني أن مزدوج اللغة هو الشخص الذي يحسن استعمال اللغتين بنفس الكفاءة. على أن الازدواجية (Van Overback) وفان اوفرباك (Béziers) ويؤكد كل من بيزيه اللغوية تعني " : امتلاك وسيلة مضعفة ضرورية أو اختيارية للاتصال الفعال بين عالمين مختلفين بواسطة نظامين لغويين. "

وحسب رأي هذين المؤلفين فان الفرد مزدوج اللغة " يتعلم كيف يبني فكرته ونظامه الدلالي وخبراته ومواقفه لكي يمثل للنظام الثقافي الخاص بالجماعة التي يريد أن يندمج فيها. فهو يستخدم اللغة الأخرى ليعيد تنظيم رؤيته للحقائق ويعيد تشكيل صورته عن العالم.

فمزدوج اللغة (Passel) وباسل (De Gréve) عن دوغريف (Leopold) وحسب ليوبولد هو " :الشخص الذي بإمكانه استعمال اللغتين في الكلام بنفس المستوى في كل الوضعيات الحياتية . والازدواجية تعني كذلك التكلم بإحدى اللغتين بطريقة أشمل من الأخرى مادامت تستخدمان بصفة مستمرة كوسيلة للاتصال. "

2 - الازدواجية هي معرفة أدنى كفاءة في اللغة الثانية :هنا نجد ماكنامار - Mac namara الذي يقترح بأن مزدوج اللغة هو الشخص الذي يملك أدنى كفاءة فيالمهارات اللغوية الأربع وهي: الفهم والتعبير والقراءة والكتابة بلغة غير لغة الأم. "وبين هذين المفهومين، توجد مجموعة تعاريف أخرى وسطية للمفهوم، منها تعريف تيتون الذي يرى في الازدواجية قدرة " قدرة الفرد على التعبير بلغة ثانية مع احترام (Titone) المفاهيم والبنى الخاصة بهذه اللغة، دون اللجوء إلى الترجمة بلغته الأم. "

٣ - الازدواجية هي عدم كون الفرد أحادي اللغة : في هذا المفهوم ذكرت جان حيث يقول " : الازدواجية اللغوية هي (Haugen) تعريفا لهوغان (J Martinet) مارتينيه حالة كل الأفراد الذين يشتركون في صفة عدم كونهم أحادي اللغة. "

نظرا لاعتبارات منهجية فإنه من الضروري إيجاد تعريف عملي محدد، فأغلب التعاريف التي ذكرت سابقا قليلة الشمول، لم تحترم المفاهيم والبنى المتعلقة باللغة، فهل يمكن مثلا الإقصاء عن ازدواجي اللغة، الفرد الذي يتميز بكفاءة عالية في اللغة الثانية من حيث التعبير الشفهي وليس من حيث التعبير الكتابي . ومن جهة أخرى فإن هذه التعاريف لا تتناول إلا جانبا واحدا من الازدواجية اللغوية وهو كفاءة الفرد في اللغة الثانية.

أشكال الازدواجية اللغوية :

إذا كان هناك نظامان لغويان، أصلي وأجنبي اللذان ينتج عنهما نظامان ثقافيان أصلي وأجنبي، فإن إكتسابهما المتزامن من قبل شخص يؤدي إلى ثلاث علاقات فيما بينهم:

الازدواجية اللغوية التكميلية: bilinguisme additif

وفيها تستخدم اللغة الأولى بمعزل عن اللغة الثانية أي كل واحدة ذات مرجع خاص بها.

وبلاحظ هنا أن النظامين الرمزيين متزامنين لا تداخل بينهما، وخطاب المتكلم في وضوح مستمر في كلتا اللغتين، ويخص هذا الشكل من الإزدواجية الطفل الذي ينشأ على لغتين أصليتين، ويدل هذا على أن سيطرة الطفل على النظامين اللغويين والثقافتين سيطرة حقيقية، حيث لا يوجد صراع بين النظامين، فكل لغة توافق نظاما إتصاليا تاما تسمح للفرد باستعمال سجلين لغويين وثقافيين .

6- **الثنائية اللغوية Diglossie**: إلى ferguson لتمييز الثنائية اللغوية استند فرغوسون معيارين متباينين، أولهما يتمثل في التنافس بين شكلين لغويين ينتميان إلى نفس اللغة، وثانيهما يتمثل في وجود وضع لغوي مختلفي الشكلين المذكورين، حيث نجد أحد النوعين يختص بالاستعمالات اليومية للغة، والثاني يفرض نفسه كمعيار رسمي في المدارس، ومختلف الأماكن الرسمية.

ويميل اللغويون لتعيين، تحت عبارة الثنائية اللغوية وضعية سوسيلوغوية حيث توظف بتنافس لهجتان ذات وضع ثقافي متباين، أحدهم يعتبر محليا ويعني شكلا لغويا مكتسبا ومستخدما في الحياة اليومية، والثاني يمثل اللغة التي تستعمل في بعض الضر وف إذ تكون مفروضة² .

الإزدواجية اللغوية الناقصة أو شبه الإزدواجية bilinguisme soustrctif :

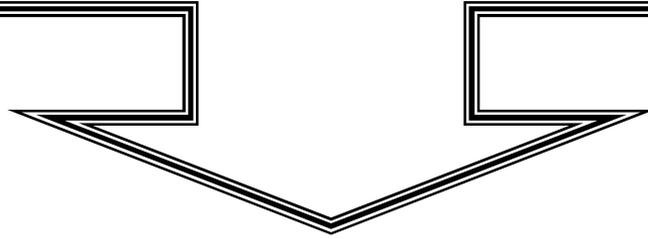
في هذه الحالة نجد في لغة الفرد وضعية تداخلات دائمة ومتصارعة بين الأنظمة الرمزية حتى ولو كان هذا الصراع بعيدا عن إدراك ووعي، حيث تجعل الفرد لا يستطيع أن يتموضع بصفة واضحة . فان هذه الظاهرة تغطي إشكالية السيطرة التي تتضح في عدم إتقان أي من النظامين اللغويين ؛ وهذه حقيقة قد تكون مُنقَطة بطلاقة لفظية ظاهرية خادعة تخفي القدرة التعبيرية الهزيلة . وحتى اللغة الأم التي بإمكانها أن تقوم بوظيفة مضعفة "الأداتية والرمزية" لا تتمكن من ذلك لأنها أصبحت لغة مسودة . في الوقت نفسه الذي لا تتمكن اللغة الثانية من القيام بالوظيفة الرمزية هي الأخرى، حتى وإن كانت سائدة وعليه تصبح اللغتان فاقدتين لوظيفة التبليغ.

² - MOIRAND ; S., « Enseigner a communiquer en langue étranger », PUF, Paris,pp.29-35

خلاصة :

من خلال ما سبق تبين أهمية إزدواجية اللغة المبكرة وهذا بعد ملاحظة واقع اللغات في عالمنا المتطور و المتفتح على مختلف الثقافات بفضل تطور وسائل الإعلام و وسائل التنقل، إلى أن وحدة اللغة أصبحت ظاهرة استثنائية بينما تشكل إزدواجية اللغة أو تعدد اللغات القاعدة على المستوى العالمي، و تتميز الجزائر بتواجد ظاهرة الإزدواجية المبكرة (تعلم اللغة الثانية في الوسط العائلي) في مختلف أنحاء الوطن مع تطوير الإزدواجية في المدرسة خصوصا منذ التعديلات الأخيرة التي عرفتها المنظومة التربوية التي أولت أهمية كبيرة لتعلم اللغات بفضل إدماج اللغة الأمازيغية (اللغة الأم للعديد من الجزائريين) وكذا اللغات الأجنبية التي يبدأ تعليمها في مرحلة التعليم الابتدائي. لذلك يبدو من الضروري المساهمة في البحث عن مدى نجاعة هذا التعليم و مساهمته في نمو الطفل على المستوى النفسي، المعرفي، الدراسي و الاجتماعي .

الفصل الثالث



التحصيل الدراسي

تمهيد:

تشير كلمة التحصيل الدراسي في مفهومه العام إلى مقدار المعلومات التي يتحصل عليها الطالب خلال دراسته ولا يكون هذا مثمرا إلا إذا كان عن دراسة مخصصة لقدرات واستعدادات كل طالب من طرف المسؤولين عن التوجيه. ومن خلال هذا الفصل نعرض العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي والتي تكون إما على مستوى الفرد أو على مستوى البيئة المحيطة به. إن مفهوم التحصيل الدراسي من أكثر المفاهيم تداولاً، ليس فقط في الدراسة وإنما في كل الأوساط الإنتاجية والمعرفية والزراعية ولكن من أهم الأوساط العلمية والعملية الأكثر استخداماً له وسط التربية والتعليم، لأن له جانب هام باعتباره الطريق الإجباري لاختيار نوع الدراسة والمهنة، وبالتالي تحديد الدور الاجتماعي الذي سيقوم به الفرد، والمكانة الاجتماعية التي سيحققها ونظرته لذاته، وشعوره بالنجاح ومستوى طموحه.

1- مفهوم التحصيل الدراسي:

- 2- تعريف عبد الرحمان العيسوي: "أنه مقدار المعرفة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة¹".
 - 3- يعرفه شابلن: "1791 هو مستوى محدد من الانجاز أو التقدم في العمل المدرسي والأكاديمي يقوم به المدرسون بواسطة الإختبارات المقننة²".
 - 4- تعريف الدسوقي: "1711 هو المعرفة والمهارة حال قياسها .
 - 5- كما يعرف على أنه: جهد علمي يتحقق للفرد من خلال الممارسات التعليمية والدراسية والتدريبية في نطاق مجال تعليمي مما يحقق مدى الاستفادة التي جناها المتعلم من الدروس والتوجيهات التعليمية والتربوية والتدريبية المعطاة أو المقررة عليه³ .
 - كما أن التحصيل الدراسي هو: اكتساب مهارات حياتية وأخلاق شريفة تنمي شخصية الفرد وترتقي بعقله وتعتني بجسده وتهذب وجدانه ليتجه نحو تكوين ذاته أولاً وتكوين أسرة ثانياً ومجتمع متحضر ثالثاً وبما يمد الجموع الإنسانية ويخدم قضاياها العادلة⁴ .
- تعريف صلاح الدين غلام:

يعرفه على أنه مقدار استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة وتقاس بالدرجات التي تحصل عليها التلاميذ في الإختبارات التحصيلية⁵ .

2- أنواع التحصيل الدراسي:

يختلف التحصيل الدراسي من تلميذ لآخر، حسب اختلاف قدراتهم العقلية والإدراكية وميولهم النفسية والاجتماعية، ومن ثم فإننا نميز غالباً نوعين من التحصيل لدى التلاميذ حسب استجابتهم لموادهم الدراسية.

التحصيل الجيد "الإفراط التحصيلي":

¹ عبد الرحمان العيسوي: القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار النهضة العربية، 1974، ص 129

² أمل فتاح زيدان: مجلة التربية والتعليم، المجلد 14، العدد 01، 2007، ص 271

³ د. فاروق عبود فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي: معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص 13

⁴ لطيفة حسين الكندري وبرد محمد مالك: التحصيل الدراسي، ص 01.

⁵ رشاد صلاح الدمنهوري وعباس محمود عوض: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 23

وهو سلوك يعبر عن تجاوز الأداء التحصيلي للفرد للمستوى المتوقع في ضوء قدراته واستعداداته الخاصة، أي أن الفرد المفرط في التحصيل يستطيع أن يحقق مستويات تحصيلية ومدرسية تجاوز متوسطات أداء أقرانه من نفس العمر العقلي، ويتجاوزهم بشكل غير متوقع. وفي دراسة ل: فنك وكوف 1964 حول أبعاد ارتفاع التحصيل وانخفاضه استخدمها فيها قياسات موضوعية للشخصية، ويصنفان مرتفع التحصيل بأنه الشخص الذي يستطيع بسرعة ثبوت المعلومات، أي يجعلها إلى مختصر منظم يسهل عليه تذكره، وهو الشخص الذي لديه دافع تنظيم عالمه والربط باستمرار فيما بين المعلومات فهو الشخص الكفء.

التأخر المدرسي:

هو مشكلة تربوية يقع فيها التلاميذ ويشقى بها الآباء في البيت والمعلم في المدرسة، ويطلق التأخر المدرسي أساساً عندما يكون مستوى الشخص أقل من مستوى ذكائه ومستوى إمكاناته العقلية، بحيث يكون له مستوى تحصيل عادي أو أقل من عادي أو مستوى ذكاء عالي. أما الأغراض العضوية فقد تتمثل في "الإجهاد، التوتر"، الأغراض الانفعالية "العاطفة المضطربة، القلق"، الاكتئاب العابر وعدم الثبات الانفعالي والشعور بالنقص وشروء الذهن. وقد يعود التأخر المدرسي إلى عاملين يتمثلان في الأسباب الخلقية أو التكوينية هي التي ترجع إلى قصور في نمو الجهاز العقلي أو في الأجهزة العصبية والعمليات الجسمية المتصلة بها، والعامل الثاني الذي يتمثل في الأسباب الوظيفية والمتمثلة في الأسباب البيئية والاجتماعية، وهي التي تتمثل في حرمان الطفل من المثيرات العقلية والثقافة الأسرية، أو البيئة الاجتماعية التي ينمو فيها، وتتلخص بصفة عامة في موقع السكن، وطرق المواصلات وازدحام المنزل والحى والتركيب المورفولوجي للأسرة والعلاقات بين أفرادها، ولعل من أسباب هذا العمل بوجود الأحياء المتخلفة حضرياً واجتماعياً وثقافياً، وكذلك فان ثقافة الوالدين ووعيها والاتجاهات النفسية السلبية لنمو أبنائهم تعد من أهم الأسباب⁶.

3- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

إن التحصيل الدراسي عملية معقدة تدخل فيها العديد من العوامل منها ما يتعلق بالذكاء ودافعية الانجاز وقلق الامتحان ومركز الضبط و منها ما يتعلق بعوامل خارجية تتمثل بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والمستوى الثقافي التي تحيط بالمتعلم.

⁶ - عمور حكيم وبونعمة سفيان: المنهاج التربوي وأثره على التحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي، مذكرة مكملة ليسانس، تخصص

علم اجتماع تربوي، 2009/2009، ص 82.81.

أ/العوامل النفسية:

وهي العوامل الداخلية التي ترتبط بتحصيل الطلبة الدراسي سلباً أو إيجاباً، وتمثل هذه العوامل النفسية بما يلي " الذكاء، دافعية الانجاز، مركز الضبط، تقدير الذات، قلق الامتحان."

الذكاء:

يكاد يتفق معظم علماء النفس على العلاقة الوثيقة بين الذكاء والتحصيل في المدرسة، فالطلبة ذو الذكاء المرتفع يحصلون في الغالب على علامات مرتفعة ويميلون إلى الاستمرار في المدرسة لمدة أطول، في حين يميل بعض الطلبة ذو الذكاء المنخفض إلى التقصير في العمل الصفّي والى التسرب مبكراً من المدرسة. لكن هذا لا يمنع أن يوجد بعض من ذوي التحصيل المنخفض أذكيا، ولكن يفتقرون إلى المثابرة أو أنهم يفشلون لأسباب لا صلة لها بذكائهم، من ييمها تقدير الذات، والدافعية التي تحفز الطالب نحو الانجاز والمستوى الاجتماعي والثقافي وغيرها من الأسباب. لذلك لا يمكن للطلاب قليل الذكاء أن يستسلم إلى اليأس، وبالمثل لا يمكن للطلاب ذو الذكاء المرتفع أن يضمن نجاحاً أو توماً تيكياً.

دافعية الانجاز :

دافعية الانجاز مشتقة من الدافعية. حيث عرفه الحامد بأنه " تلك القوة التي تثير وتوجه سلوك الفرد نحو عمل يرتبط بتحصيله الدراسي وغير ذلك " يعد دافع الانجاز من العوامل المهمة التي تؤثر في تحصيل الطلبة، حيث أن هناك وجهات نظر تقول بأن ضعف هذا الدافع أو تديني مستواه لدى الفرد قد يؤثر سلباً في تحصيله حتى لو كان من الطلبة الأذكيا. حيث تتباين المستويات الأكاديمية التي يحققها حسب الدافع للانجاز عند كل منهم.

قلق الامتحان :

يعد موضوع القلق من الموضوعات المهمة في مجال علم النفس بصفة عامة والصحة النفسية بصفة خاصة. يعد القلق مشكلة مركزية وموضوعاً للاهتمام في علم النفس وتخصصات متعددة لها ارتباط بالنفس والفلسفة والفن والموسيقى والدين بالإضافة إلى علم النفس.

تقدير الذات :

يستخدم الكثير من الباحثين مصطلح تقدير الذات ومصطلح مفهوم الذات كمصطلحين مترادفين، على أنه حين يتم التفريق بين هذين المصطلحين يعرف تقدير الذات على أنه بعد التقييم من مفهوم الذات. فيرى زيلر تقدير الذات بأنه القيمة التي يعزها الفرد لنفسه بالمقارنة مع الآخرين. يرتبط تقدير الذات بالتحصيل

الدراسي، حيث يرى عدد من علماء النفس أن هناك علاقة قوية بينهما، ويبدو أن الذين يكون انجازهم المدرسي سيئا يشعرون بالنقص، وتكون لديهم اتجاهات سلبية نحو الذات، وفي نفس الوقت هناك دلائل قوية على أن هذه الفكرة الجيدة لدى الفرد عن ذاته ضرورية للنجاح المدرسي، إن نقطة البداية هي الثقة بالنفس والتقدير الجيد للذات

مركز الضبط:

يعد مفهوم مركز الضبط من أكثر المفاهيم النفسية التي تصدت لها الأبحاث والدراسات. حيث انبثق هذا المفهوم عن الإطار العام لنظرية التعلم الاجتماعي على يد "جولييان روتر" وتهتم هذه النظرية بمحاولة فهم السلوك الإنساني في المواقف الاجتماعية المعقدة والظروف البيئية التي تؤثر فيه، كما تبحث في أهمية التعزيز وأثره في السلوك، ولها تطبيقات في التعليم وتطوير الشخصية والقياس وعلم النفس الاجتماعي وعلم الأمراض النفسية. ويشير هذا المفهوم إلى الدرجة التي يتقبل الفرد بها مسؤوليته الشخصية عما يحصل له مقابل أن ينسب ذلك إلى قوى تقع خارج سيطرته، أشار روتر إلى الأفراد ذوي التوجهات الداخلية للتعزيز بـ "داخلي الضبط". يعتقدون أن الأشياء السيئة والحسنة التي تحدث معهم هي نتيجة مباشرة لسلوكهم، بينما يعتقد الأشخاص ذو التوجهات الخارجية للتعزيز بـ "خارجي الضبط" أن ما يحدث لهم يعود إلى الحظ والصدفة والقدر. ولذا عرفه المومني بأنه "مسؤولية الفرد عن الأحداث التي تحدث له سواء أكانت ايجابية أو سلبية" وهي العوامل الخارجية التي ترتبط بتحصيل الطلبة الأكاديمي سلبا أو إيجابا، وتتمثل هذه العوامل الديمغرافية "المستوى الاقتصادي الاجتماعي والمستوى الثقافي".

المستوى الاقتصادي الاجتماعي :

يعرف بأنه المستوى الذي يدل على المركز الاقتصادي الاجتماعي للفرد أو الجماعة. و حدد المستوى الاقتصادي الاجتماعي في هذه الدراسة بالمتغيرات التالية: "وظيفة الأب، دخل الأسرة، حجم الأسرة، ترتيب الطالب في الأسرة، المستوى المادي لسكن الأسرة، تسامح/تسلط الأب." وتبرز أهمية المستوى الاقتصادي في تحصيل الطلبة الدراسي، حيث يؤثر تأثيرا يكاد يكون مباشرا على التعلم من حيث قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم وامكانية إدخال أبنائها المدارس الخاصة ذات المستوى التعليمي المتقدم، ولذا فان الدخل السنوي مثلا يمثل متغيرا في استمرارية الأبناء لإكمال دراستهم فالأسر المتوسطة والمرتفعة الدخل تعمل على منح أبنائها مزيدا من التعليم العالي أكثر من الأسر ذات الدخل المتدنية، فالبيئة الاقتصادية الفقيرة لا توفر المنبهات والمثيرات المشجعة للنمو المعرفي للأطفال مما يجعلهم يتأخرون عن أقرانهم

المستوى الثقافي:

الثقافة هي " مجموعة الأنماط السلوكية لمجموعة سكانية تؤثر في سلوك الفرد وتشكل شخصية الإنسان وتحكم في خبراته". وحدد المستوى الثقافي في هذه الدراسة بالمتغيرات التالية [مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، مستوى تعلم أفراد الأسرة بخلاف الوالدين، حجم المؤثرات الثقافية البيئية، اتجاه الأب نحو التحصيل]. تلعب ثقافة الأسرة دورا مهما في التحصيل الدراسي للطلبة من خلال اللعب ووسائل التثقيف كالمجلات والجرائد في المنزل، والتي تتحكم بظاهرة النوعية التربوية في المدرسة، كما أن ثقافة الوالدين تؤثر في التحصيل الدراسي لاحتكاكهما بأبنائهما. وقد يبدو هذا منطقيا، لأن المنا الثقافي المرتفع للأسرة يؤثر في تكوين الشخصية العلمية للأبناء⁷.

4- أهمية التحصيل الدراسي:

أشار "مصطفى فهم" إلى أن التحصيل الدراسي من الظواهر التي شغلت فكر الكثير من التربويين عامة والتخصصيين بعلم النفس التعليمي بصفة خاصة، لما له من أهمية في حياة الطلاب وما يحيطون بهم من آباء ومعلمين، ويضيف أن التحصيل الدراسي يحظى بالاهتمام المتزايد من قبل ذوي الصلة بالنظام التعليمي لأنه أحد المعايير المهمة في تقويم تعليم التلميذ والطلاب في المستويات التعليمية المختلفة. يهتم علماء النفس التربوي بدراسة موضوع التحصيل الدراسي من جوانب متعددة فمنهم من يسعى إلى توضيح العلاقة بين التحصيل الدراسي ومكونات الشخصية والعوامل المعرفية، ومنهم من يبحث عن العوامل البيئية المدرسية وغير المدرسية المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلاميذ، ومنهم من يدرس التفاعل والتداخل بين العوامل البيئية والعوامل الوراثية لتحديد ما يظهره الفرد من تحصيل دراسي. أما الآباء فيهتمون بالتحصيل الدراسي باعتباره مؤثر للتطور والرقى الدراسي والمعرفي لأبنائهم أثناء تقدمهم في صف دراسي لأخر. ويهتم الطلاب بالتحصيل الدراسي باعتباره سبيلا إلى تحقيق الذات وتقديره⁸.

⁷- د. محمود جمال السلخي: التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به، الرضوان للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2013، ط1، ص 41/28/36/34/32/29/26.

⁸- يونسى تونسية: تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين والمراهقين المكفوفين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس المدرسي، 2012/2011، ص 104/103.

خامساً: أسباب ضعف التحصيل الدراسي:

إن ضعف التحصيل الدراسي نتيجة لأسباب عديدة: ذاتية ذات علاقة بالفرد وأخرى بيئية تتصل بالمنهج المحيط بالفرد، لا سيما المنهج الأسري والمدرسي. وهناك أسباب اجتماعية لتدني التحصيل الدراسي للطلبة أي تلك الأسباب التي تتعلق بالصحة السيئة والمشكلات الأخلاقية. أسباب نفسية تتعلق بعدم الثقة بالنفس والإهمال وسائر الاضطرابات السلوكية. أسباب صحية مرتبطة بكثرة الغياب والمعوقات السمعية أو البصرية أو الذهنية أو الحركية ذات الصلة بعدم القدرة على التركيز وأداء المهام المدرسية بطريقة مريحة. وهناك ع وامل أخرى مثل جودة الإدارة المدرسية ودورها في تشكيل البيئة المدرسية الفعالة⁹.

سادساً: أساليب تقويم التحصيل الدراسي:

إن اختبار التحصيل يرمي إلى قياس مدى تحصيل المتعلمين من حيث التذكر والفهم والتطبيق، والتحليل والتركيب والتقويم، ويطلق على أساليب قياس التحصيل الدراسي بالامتحانات المدرسية والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام هي:

- الامتحانات الشفهية.
- الامتحانات التحريرية.
- الامتحانات العملية.

1/ الإختبارات الشفهية:

في العمل التربوي الكثير من السمات التي يتطلب قياسها أداء شفهي ومن بين تلك السمات:

- القدرة على صحة النطق والقراءة الجهرية.
- القدرة على الكلام "التعبير الشفهي".
- القدرة على الالتقاء "النصوص الأدبية"
- مناقشة البحوث والمشاريع.
- مناقشة التقارير.
- التطبيقات اللغوية وغيرها.

⁹ - لطيفة حسين الكندريوبورد محمد مالك: مرجع سابق، ص 45

وعلى العموم فإن الاختبار الشفهي ليس عملاً عشوائياً يمارسه المدرس من دون تخطيط مسبق، إنما يجب أن يكون المدرس على دراية تامة بالأهداف التي يريد الوصول إليها.

الإختبارات الكتابية: تقسم الإختبارات الكتابية على نوعين:

1- الإختبارات المقالية.

2- الإختبارات الموضوعية.

1- **الإختبارات المقالية:** هي تلك الإختبارات التي تقتضي إجابتها كتابة فقرة، أو مقال ويستخدم هذا النوع لقياس الأهداف التعليمية التي تتطلب تعبيراً كتابياً، وفي هذا النوع من الإختبارات ليس من الواجب أن تكون إجابة جميع الطلبة واحدة، فقد تختلف إجابة طالب عن آخر وذلك لاختلاف القدرات اللغوية والآراء والمعلومات المكتسبة.

2- **الإختبارات الموضوعية:** هي الإختبارات التي ترتبط إجابتها بالموضوع المراد قياس نتائج تعليمه، وتكون إجابتها واحدة على عكس الإختبارات المقالية إذا لم يأتي بها المفحوص تعد إجابته خاطئة، فليس من حق المفحوص بموجب الإختبارات الموضوعية أن يجتهد في الإجابة¹⁰. يكون الإختبار موضوعياً إذا كان إعطاء العلامة للسؤال أو الإختبار موضوعياً وهذا مرتبط بخصائص وقواعد يعبر عنها الإختبار الموضوعي¹¹.

الإختبارات الأدائية "العملية": وهي تلك الإختبارات التي تكون الإجابة عنها أداء عملياً ومهمتها قياس ذلك الأداء الخاص بالإجابة، وغالباً ما تستخدم لقياس القدرة على إجراء التجارب العلمية وقياس القدرة على الأداء المهني، والقدرة على الأداء الرياضي والأعمال المسرحية وتفكيك الأجهزة¹².

¹⁰- د. محسن علي عطية ، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 308.

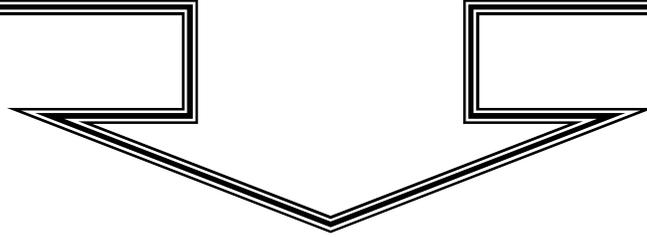
¹¹- د. سامي محمد ملجم: القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ص 52.

¹²- د. محسن علي عطية ، المرجع السابق، ص 307.

الخلاصة:

من خلال هذا الفصل توصلنا إلى أن التحصيل الدراسي يعني مقدار المعرفة التي يكتسبها التلميذ في العملية التربوية، فالتحصيل إذن مصطلح تربوي يطلق على النتائج التي يتحصل عليها التلميذ في المدرسة، كما أن الإنسان يعتمد على التحصيل للتخطيط نحوى حياته المستقبلية فهو يهدف إلى معرفة قدرات ومكتسبات الطفل، كما أن هناك عدة عوامل تؤثر في التحصيل ابتداء من الأسرة ومرور بالمدرسة وكذا المحيط، ولكن لكي تنمى قدرة التلميذ على تحصيله الدراسي فان لابد للوالدين والمعلمين أن يعملوا على تقوية العلاقة بين المدرسة والبيت وبين التلميذ ومعلمه إضافة إلى تشجيع التلميذ على المواظبة والاجتهاد والمثابرة.

الفصل الرابع



المدرسة

تمهيد :

إن التحولات السريعة التي تعرفها الحياة المعاصرة في كل المجالات سواء كانت الاقتصادية أو العلمية في ظل العولمة، تفرض علينا مساهمة ركب التقدم والتطور اللذان لا يمكن تجاهلهما، ولكي يتم ذلك يجب أن نستجيب لمجموعة من الشروط الأساسية من أهمها تحصيل العلم والعمل به.

بذلك تعد الجزائر من بين الدول التي استوجب عليها الاندماج في ثقافة العولمة، ولا يتسنى لها ذلك إلا عن طريق الاستثمار في التربية والتكوين والبحث العلمي (إصلاح المنظومة التربوية والتعليم) ، بصورة أحسن مقارنة بالنماذج والمعايير المشتقة من التجارب الأوروبية و الأنجلو ساكسونية. تعتبر المدرسة الابتدائية المرحلة الأولى التي يدخل إليها الطلاب للتعلم، وهي مرحلة إلزامية، حيث يجب على كافة الطلاب ومن مختلف الطبقات الاجتماعية أو الاقتصادية الالتحاق بها، وتتكون عادةً من خمسة إلى ستة صفوف، حسب الدولة، كما وتعتبر من أهم المراحل في حياة الطلاب.

1- ماهية المدرسة :

يرجع لفظ المدرسة école إلى الأصل اليوناني schole والذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم أو لتثقيف الذهن، وتطور هذا اللفظ بعد ذلك ليشير إلى التكوين الذي يعطى في شكل جماعي مؤسسي، أو إلى المكان الذي يتم فيه التعليم، ليصبح لفظ المدرسة يفيد حالياً تلك المؤسسة الاجتماعية التي توكل إليها مهمة التربية الحسية و الفكرية و الأخلاقية للأطفال و المراهقين في شكل يطابق متطلبات المكان و الزمان . و المدرسة من الألفاظ المولودة عند العرب، وهي "في الأصل مأخوذة من العبرانية أو الآرامية، مدراس وجمعها مدارس، ثم خففت فأصبحت مدارس، وواضح أن المدارس وصف ينسب لكل ما يدرس فيه من الأمكنة كالمساجد و الكتاتيب و الزوايا ومن ذلك جاءت تسمية المدارس القرآنية وغيرها من دور العلم و المعرفة"

المدرسة تبدأ بعد "مرحلة الطفولة المبكرة ومع بداية مرحلة الطفولة المتأخرة وتمثل انتقال الطفل من مجتمعه الصغير الأسرة أو مجتمع القرابة إلى مجتمع المدرسة نقلاً و تحولا كبيرا في حياته النفسية و الاجتماعية، فالمدرسة مجتمع الغرباء مجتمع أوسع يمثل بيئة جديدة بعلاقات وصلات و أسس جديدة لها قوانينها."¹

ولقد عرفت المدرسة منذ الماضي "كمؤسسة اجتماعية تقوم بعملية التعليم فقط لكن بعد تطور المجتمعات تطورت مهمة المدرسة من مؤسسة اجتماعية بالإضافة إلى كونها مؤسسة تربية، تعليمية، وبذلك لم يعد التعليم بالمدرسة الحديثة إلا وظيفة عادية من وظائفها العديدة، أو عنصر واحد من عناصرها الكثيرة التي تقوم بها المدرسة الحديثة."²

كما يعرفها إميل دوركايم بأنها عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل للأطفال قيما ثقافية وأخلاقية و اجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد و إدماجه في بيئته و وسطه. أما مفهوم المدرسة بالتحديد فقد ظهر اثر الانتقال الذي عرفه الفعل التربوي من مهمة تتكلف بها الأسرة إلى عمومية لتصبح المدرسة تلك المؤسسة العمومية التي يعهد إليها دور التنشئة الاجتماعية للأفراد وفق منهاج وبرنامج يحددهما المجتمع حسب فلسفته.....و المدرسة بشكل عام مؤسسة عمومية أو خاصة، تخضع لضوابط محددة، الهدف من خلالها إلى

¹ نبيل السامالوطي، التنظيم المدرسي و البحث التربوي، ط1، جدة، دار الشروق، 1980، ص108.

² محمد الطيب العلوي، التربية و الإدارة بالمدارس الأساسية، ط1، ج1، قسنطينة، دار البحث للطباعة و النشر، 1982، ص62.

تنظيم فاعلية العنصر البشري، بحيث تنتج وتفعل وفق إطار منظم يضبط مهام كل فئة، ويجعلها تقوم بعملها الخاص لكي يصب في الإطار العام و يحقق الأهداف و الغايات و المرامي المرغوبة منه

2- نشأة المدرسة:

وفي حديثنا عن المدرسة لابد لنا من شيء من التاريخ، ذلك أن المدرسة بوصفها مؤسسة تربوية متميزة أمر حديث العهد على الإنسان، و الواقع أن المدرسة بهذه الصفة التربوية قد مرت بمراحل ثلاث وهي مرحلة الأسرة³ التربوية تتم في العائلة وهي مسؤولية الآباء و الأمهات بالدرجة الأولى، حيث يتعلم الأبناء عن الآباء والأجداد أهم عامل في العملية التربوية وهو التقليد "وقد سبق القول فيها، و مرحلة العشيرة أو القبيلة" التربوية تتم في العشيرة " وكان ذلك نتيجة لانتقال الناس من مرحلة جمع الثمار إلى مرحلة الصيد فمرحلة الرعي ثم مرحلة الزراعة واكتشاف المعادن فالصناعة الزراعية ومعرفتها الاستقرار في رقعة ضيقة وتتزايد عدد أفراد الأسر ليشكلوا العشائر فالقبائل، حيث تستعين القبيلة في تربيتها بالعرافين فكانت التنشئة الاجتماعية مزيجاً من الخرافات و الأساطير في العشيرة، ومرحلة المدرسة الحقيقية" التربية تتم في المجتمع فتطور الكتابة و الحاجة إلى تعلمها كانت من أهم العوامل التي ساعدت على ظهور الحاجة إلى التربية في المجتمع وبالتالي الحاجة إلى أشخاص يهتموا بنقل التراث الإنساني إلى الأجيال اللاحقة و إلى مؤسسات تربوية تهتم بهذا النقل "وقد كانت في الأصل اليوناني إشغالا لوقت فراغ الأطفال و بعد قيامهم باللعب و الأكل و النوم، كعمل يقوم الصغار به، مقابل عمل الكبار، وتطور ذلك إلى أن صارت المدرسة على ما هي عليه الآن.

وفي هذا التطور كانت البداية هي المدرسة الخاصة" ولعل الصينيين و اليونانيين من بعدهم كانوا أول من فكر في إنشاء مدارس، وبديهي أن هذه المدارس كانت مرة أخرى خاصة بالطبقة الارستقراطية³ التي تولى أمرها أحد الأفراد في أحد المنازل أو دور العبادة، و الذي كان يجب أن يحصل أولاده على تعليم خاص كان لابد له من اللجوء إلى استئجار مرب، وهذا أمر كان يحدث بالنسبة لأبناء الأغنياء فقط، أما الناس العاديون فقد كانت بيوتهم هي تربيتهم وكان المجتمع بمؤسساته المختلفة كالمدارس الدينية، هو الذي يعنى بتعليمهم و تثقيفهم. ويعتقد الكثير أن التعليم الديني هو السابق في الظهور" ومنذ أكثر من أربعة آلاف سنة ظهر التعليم الديني في شكل مدارس خاصة لبعض الفئات، وأصبح هذا التعليم متاحاً لأبناء رجال الدين وتابعيهم، و يمكننا القول أن التعليم في هذه العصور كان على شكلين رئيسيين: الأول التعليم بالخبرة و التقليد وهو المتاح لعامة الناس و لا يقوم على تنظيم معين أو تخطيط مسبق، و الدافع له الحاجة الأسرية كما ذكرنا، والثاني تعليم الصفوة وهم ورثة رجال الدين و أبناء الحكام ويسمى تعليم الخاصة، ويستهدف إعداد بعض الأفراد لمسؤوليات متعددة لمقابلة بعض الاحتياجات في الدين و السلطة.⁴

³ المرجع السابق، محمد الطيب العلوي، ص139.

وعند العرب بالذات لم تعرف المدرسة إلا بعد الإسلام ،ولقد ارتبطت المدرسة في المجتمع الإسلامي شأنها شأن المجتمعات الأخرى بالمعبد و برجل الدين أي أن التعليم كان في البدء لغايات دينية ثم لغايات دنيوية تتصل بالمعاش بمعناه البسيط جدا،وعلى هذا فقد كان التعليم في خدمة الدين و لأغراض دينية ويتم على أيدي رجال الدين ،والمجتمعات العربية الإسلامية أما عرفت المدارس بمعنى يشبه المعنى الحديث حين تقدم المجتمع الإسلامي العربي و ازدهر و أتيح للمواطن العادي أن يتمكن من التعلم شأنه في ذلك شأن المواطن المحظوظ. "ويمكن وصف القرن العشرين وصفا تربويا مميزا ونقول أنه عصر إقبال الجماهير على التعلم ،وهذه الحقيقة هي نقطة التحول في تاريخ الإنسانية الحديثة ،فالمعرفة التي كانت وقفا على طبقة أو طبقات و امتيازاً أو جماعات وقوة لهيئة أو هيئات أصبحت اليوم أمراً تسارع إليه الجماهير و ترغب فيه الجميع الطبقات وتعمل على ارتشاف مناهله كل طبقات الشعب لا فرق بين غنيها و فقيرها نبيلها وبسيطها"⁵،ويقول جون ديوي في هذا الشأن "لقد أصبحت العلوم والفنون حرة مباحة للجميع،و أصبحت أبسط الطرق لمعرفتها و مزاولتها من اليسر بحيث لم تعد محتكرة أو ملكا خاصا لطائفة من الطوائف أو طبقة من الطبقات فهي نظريا ملك مشاع" وقد تطورت المدارس تباعا في أشكالها و تبعيتها وحتى بعض أهدافها ،"وفي زماننا صارت المدرسة الخاصة استثمارا اقتصاديا ،وأما المدارس العامة وهي التي تتولى الدولة الإنفاق عليها فإنها تتبع الدولة في أمورها كلها ،وفي زماننا تتعدد أشكال المدارس العامة تعددا مذهلا"⁶

3- سوسولوجية المدرسة:

المدرسة هي السبيل الذي يقدم إليه الأطفال منذ صغرهم ،بعد الأسرة التي تمثل المدرسة الأولى ،إلى أن يلتحقوا بسوق الشغل وبالتالي فهي بمثابة معمل لتكوين الموارد البشرية ،وهي كذلك فضاء يلتقي فيه الأطفال والراشدون حيث توفر لهم فرص التفاعل فيما بينهم ،غير أنها ليست سوى مؤسسة اجتماعية من بين المؤسسات الأخرى ،وقد تدعي لنفسها الانغلاق على الذات بدعوى نظمها و قوانينها ،غير أن هذا الانغلاق ظاهري فقط لأنها تعكس مختلف التيارات الاجتماعية بكيفية شعورية أو لا شعورية ،ولكنها تعتمد إلى التربية و التكوين وفق الثقافة التي تمثلها كمؤسسة مدرسية ،هذه التربية التي يعتبرها كثير من المربين على أنها "إعداد للحياة عن طريق الحياة ،فالتلميذ يعيش في المدرسة معيشة يجب أن تكون أقرب ما يمكن إلى المعيشة التي سيندمج في غمارها في المستقبل ،ولذلك كان من مظاهر التربية في المدرسة التربية الاجتماعية أي تربية الأفراد لكي يعيشوا في المجتمع و سبيل ذلك أن يعيشوا فعلا في مجتمع المدرسة"⁷ والمدرسة تبعا لهذا تشكل عامل توحيد،عامل لم وجمع مختلف

⁴ فاخر عاقل، معالم التربية، مرجع سابق، ص82-85.

⁵ فاخر عاقل، معالم التربية، مرجع سابق، ص82-85.

⁶ جون ديوي، التربية في العصر الحديث، ج1، عبد العزيز عبد الحميد، ومحمد حسين المخزنجي، مصر، مكتبة النهضة المصرية، د ت ص34.

⁷ محمد فؤاد جلال، اتجاهات التربية الحديثة، ط2، مصر المطبعة النموذجية، بدون سنة، ص115.

الطبقات الاجتماعية وصهر أفكارها و بلورتها بقدر الإمكان عبر خطابها التربوي. حيث يرى جون ديوي أنه لا بد من جعل كل مدرسة من مدارسنا حياة اجتماعية مصغرة أو حياة اجتماعية في بدايتها فعالة بأنواع منها التي تعكس حياة المجتمع الأكبر، كما يرى أن للمدرسة دورين أساسيين في خدمة المجتمع ويتمثلان في نقل التراث بعد تخليصه من الشوائب وإضافة ما ينبغي إضافته لكي يحافظ المجتمع على حياته. ومن هنا فإن المدرسة تقوم على إدماج تلاميذها في مجتمع واحد، فيحدث الانسجام بين مختلف الأجناس والطبقات الاجتماعية وتجعل أبناءها متماسكين ومتوافقين من حيث القيم الاجتماعية و مبادئها، فهي نوعا ما بالأسرة و غير منعزلة عن المجتمع أو النظام الاجتماعي الكبير، فيقول رابح تركي في هذا الشأن "المدرسة حلقة وصل بين الأسرة و المجتمع الكبير، فهي تقوم بعملية التربية بعد الأسرة أين يحصل للطفل عملية فطام ثانية هي عملية الفطام الاجتماعي عن البيت و الأسرة، وهي لا تقل خطرا في حياة الطفل من الفطام الأول عن ثدي الأم"⁸، و المدرسة باعتبارها نظاما من نظم المجتمع، يجب تبسط الحياة الاجتماعية وتسهيلها، و أن تكون صورة مصغرة لها فالحياة الحالية معقدة لا يسهل على الطفل الاتصال بها و تعرفها دون أن يضطرب و أن يجيد أو يزل المدرسة بطبيعتها تشكل لنا نظام خاص من أنظمة التفاعل الاجتماعي، وهذه الحقيقة على جانب كبير من الأهمية، ذلك لأننا في دراستنا للمدرسة باعتبارها وحدة اجتماعية نكون ملزمين بتمييز واضح بين المدرسة و ما هو خارج المدرسة، فالمدرسة توجد حيث يوجد مدرسون و تلاميذ للتعليم و التعلم" وعندما نحلل المدارس الحاضرة نجدها تتميز بميزات خاص، يمكن على أساسها أن ندرسها كوحدات اجتماعية مستقلة، وهذه الميزات هي: أولا المدرسة تظم أفرادا معينين هم المدرسون و التلاميذ، ثانيا المدرسة لها تكوينها السياسي الواضح التحديد، ثالثا أنها تمثل مركزا للعلاقات الاجتماعية، رابعا أنه يسودها شعور بالنحن، خامسا لها ثقافتها الخاصة بها."

ولقد تكلمنا في نشأة المدرسة أن حاجة المجتمع إلى المدرسة دفعته إلى إنشائها نتيجة لتراكم التراث الثقافي وتعقده وزيادة التخصص و الحاجة إلى الكفاءة الاجتماعية والمهنية والمحافظة على التراث الثقافي و الإضافة إليه و الحذف منه و التغيير فيه ونقله إلى الأجيال القادمة، ولتقابل حاجة من حاجاته الأساسية، وهي تطبيع أفرادها تطبيعا اجتماعيا، ليجعل منهم أعضاء صالحين، وهذا كله تبعا وفي ضوء فلسفته ونظمه و أهدافه وهي - المدرسة - متأثرة بكل ما يجري في مجتمعها و مؤثرة فيه أيضا، وهي الأداة و الوسيلة و المكان الذي بواسطته تقل الفرد من حال التمركز حول الذات إلى حال التمركز حول الجماعة، وهي الوسيلة التي يصبح بها الفرد إنسانا اجتماعيا وعضوا

⁸ رابح تركي، أصول التربية و التعليم، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983، ص147.

فاعلا في المجتمع، "إلا أن علاقة المدرسة بالمجتمع ووظيفتها تتوقف على فهمنا لهذه المؤسسة الاجتماعية، فالمدرسة ليست مجتمعا كاملا ولكنها مؤسسة متخصصة داخل المجتمع العام ولها وظائفها الخاصة المناسبة لها، وعندما تحاول المدرسة أن تعكس كل أوجه النشاط الموجودة في المجتمع فإن النتيجة تكون درجة عالية من السطحية ونوعا من التمثيل، و الحياة المدرسية حياة حقيقية لا تستمد قيمتها من تأثيرها في المستقبل فحسب ولكنها تستمد أهميتها من الحاضر الذي يعيش فيه التلميذ"⁹ فالمدرسة بكونها مؤسسة اجتماعية فهي الإطار الذي يتم من خلاله ترجمة أهداف النظام التربوي وتحويلها إلى واقع يسري في سلوك الأفراد، لأن النظام التربوي هو الذي يحقن المجتمع باستمرار بجرعات من الثقافة التي تؤمن تواصل الأجيال وترابطها، وبالتالي فهو ينشئ في نفوس المتلقين شعورا عميقا حقيقيا بالانتماء والوحدة و استعداد يبلغ إلى حد بذل الروح، في سخاء وصدق، للحفاظ على المجتمع وحماية حقوقه و الذود عن قيمه، "و أعتقد أن مهمة كل من يهتم بالتربية هي أن يسهر على أن تكون المدرسة هي الوسيلة الأولى و العامل الناجح للتقدم و الإصلاح الاجتماعي، حتى يوقظ المجتمع ليدرك ما أنشئت المدرسة من أجله و يتنبه إلى ضرورة تزويد المربي بكل ما يتطلبه ليقوم بعمله على خير وجه."¹⁰

- نشأة المدرسة الجزائرية:

من العوامل المساعدة على فهم حاضر التربية في أي دولة من الدول، التعرف على تطور مؤسساتها التربوية، مما يساعد على فهم حضارتها ومقومات شخصيتها، ومن هنا فالأحداث التاريخية و التطورات الاقتصادية التي مرت بها الجزائر انسحبت على نظام التربية فمرت هي الأخرى بمراحل مختلفة متماشية مع الأحداث و التطورات سالفة الذكر للبلاد، وهكذا عرفت الجزائر فترات مشرقة و أخرى مظلمة وذلك حسب الممالك و القوى التي توالى على حكم مناطق الجزائر المختلفة وهو ما أثر دون شك على تحديد مسار التربية في بلادنا، فإذا بدأنا من الفترة التي سبقت الاستعمار الفرنسي، نجد أن التعليم لم يكن مزدهرا، و التعليم العربي الإسلامي هو المنتشر، و يقوم أساسا على التعليم والتفقه في أمور الدنيا و الدين و القليل من اللغة، ومعاهده هي الكتاتيب القرآنية والمساجد و الزوايا، وقد كانت منتشرة في الجزائر انتشارا كبيرا، وقد اقتصرت هذه الأخيرة على تعليم القراءة و الكتابة و تحفيظ القرآن ودراسة الفقه والعقيدة وإعطاء تربية إسلامية قاعدية لشباب الدوار و القرية، أما التعليم المهني أو الحرفي فلم تكن له في الغالب معاهد خاصة به وإنما كان يؤخذ عن طريق المباشرة، عن طريق التقليد و المحاكاة و الممارسة العملية الطويلة مع مهرة الصناع و الحرفيين حتى يتقنوها و يصبحوا بدورهم ماهرين فيها ومعلمين لغيرهم وهكذا.

وفي ظل السلطة الاستعمارية التي لم تكن تشجيع التعليم، استمر الشعب الجزائري في تأدية مهمته التي تمثلت في بناء المساجد و الكتاتيب و الزوايا، و؛ إيجاد الأفراد القائمين عليها، وتكملة مهمتها ووظائفها السابقة، وقد

⁹ محمد لبيب النجيجي، الأسس الاجتماعية للتربية، ص85.

¹⁰ جون ديوي، التربية في العصر الحديث، مرجع سابق، ص28.

عمل المستعمر الفرنسي على مطاردة العلماء، ومصادرة الأملاك الدينية و الوقفية، فكانت ضربة قاضية للتعليم في الجزائر، ومن هنا عرف التعليم في الجزائر إبان هذا العهد ركودا عاما بالرغم من الإنعاش الذي عرفه بعد الحرب العالمية الأولى، إلا أنه كان منحصرًا في التعليم الابتدائي إذ لم يصاحبه انتعاش في التعليم الثانوي والعالى، لأن تعليم الجزائريين كان يهدف فقط لتكوين الموظفين الصغار الذين كان الاستعمار في حاجة إليهم لتدمير سياسته، وبعد خروج الجزائر من قبضة الاستعمار وجدت نفسها قد تخلفت عن باقي الدول في جميع الميادين من بينها القطاع التعليمي، الذي أعطته جل اهتماماتها باعتبارها الحجر الأساس لأي بناء محكم ومتين و هو الأساس الذي تبنى عليه أي حضارة وتعلق عليه الآمال.

ولم تكن المراحل حسب المفهوم الحديث متميزة في الجزائر كما هو الحال عليه الآن و إنما كانت متداخلة وبصفة عامة كانت المرحلتان الابتدائية والتعليم الثانوي و العالى، حيث كان يوجد 349 زاوية للتعليم الابتدائي موزعة على مختلف مناطق البلاد، يقتصر التعليم فيها على القراءة و الكتابة و إتقانها تمهيدا لحفظ القرآن الكريم وتجويده ثم تعليم المبادئ الأساسية للحساب فإذا أتم التلميذ حذق هذه المواد فإنه ينتقل إلى التعليم في المرحلة الأخرى، أما التعليم الثانوي والعالى فكانت موزعة في الغرب و الشرق و الوسط ويتناول الطلبة علوما متنوعة علوم نقلية وعلوم عقلية.

فمنذ الأيام الأولى للاستقلال، بدأت الجزائر تعاني من مشاكل التعليم وتواجه صعوبات جمة في هذا الميدان " ففي عام 1954 كانت نسبة 14 بالمئة من الأطفال المتعلمين، أما في عام 1974 فقد وصلت نسبة التعليم إلى 70 بالمئة بالنسبة للأطفال البالغين من العمر ما بين 6 إلى 14 سنة، ونسبة 100 بالمئة ما بين 6 و 9 سنوات"¹¹ لقد اهتمت الحكومة الجزائرية بالتعليم و تمكنت من حل المشكل جزئيا رغم ضخامته، ومع مطلع الاستقلال أدخلت تعديلات جمة على التعليم و اتخذت إجراءات عملية من بينها" في أول دخول مدرسي تم في أكتوبر 1962 في الجزائر المستقلة، اتخذت وزارة التربية آنذاك قرار يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية بنسبة سبع ساعات في الأسبوع"¹²

بالإضافة إلى هذا أدخلت تحويلات متعددة ومختلفة على برامج التعليم، ومن هنا نلاحظ أن سياسة التعليم في الجزائر بنيت على ثلاثة محاور رئيسية وهي ديمقراطية التعليم و التعريب و جزأة الإطارات إذا علمنا أن كثير من إطارات التعليم بعد الاستقلال تم استقدامهم من دول عربية شقيقة، و الهدف من هذه التحويلات ملائمة المضمون التعليمي مع واقع المجتمع الجزائري ليعبر عن طموحاته.

فمن بين ما ورثته الجزائر من الاستعمار الفرنسي، نظمته التربوية فلقد كان التعليم الأساسي غداة الاستقلال مقسما إلى مرحلتين وهما: مرحلة التعليم الابتدائي و مرحلة التعليم العام وهو ما صار يعرف فيما بعد بمرحلة

¹¹ Seddk touati.la formation des cadres.alrer.O.P.U.sans date.p131.

¹² الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال، مجلة الثقافة، عدد 93 ماي-جوان 1986، ص 146.

التعليم المتوسط ويمكن شرح المرحلتين كما يلي:

"التعليم الابتدائي وقد كان منظما كالاتي : (بداية الدراسة عند بلوغ سن السادسة من العمر) مدة الدراسة الابتدائية ستة سنوات وتنتهي بالسنة السادسة ابتدائي مع مسابقة الدخول إلى السنة الأولى من التعليم المتوسط. "التعليم العام وهو ما صار يعرف فيما بعد بالتعليم المتوسط وهو منظم كما يلي:

(يستقبل التعليم المتوسط الناجحين في مسابقات الدخول إلى السنة الأولى من التعليم المتوسط، وتندوم هذه المرحلة أربعة سنوات) يتوج التعليم المتوسط بشهادة التعليم العام و التي صارت تعرف بشهادة التعليم المتوسط، ويلتحق تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط و الناجحون إلى السنة الأولى من التعليم الثانوي¹³ وأعادت الدولة هيكلت المدارس الابتدائية والمتوسطة بعد سنة 1971 وعوضتها بنظام شامل متكامل، وهو نظام المدرسة الأساسية" الذي استطاع أن يحدث القطيعة بالنسبة لكل الآليات و السلوكات المرتبطة بالنشاط التربوي في هذا المستوى من التعليم¹⁴ و الجزائر لم تكن البلد الوحيد الذي طبق نظام التعليم الأساسي في تلك الفترة ، فقد كان ينظر له على أنه "تأمين قدر كاف من التعليم لجميع المواطنين بدون تمييز يسمح لهم بمتابعة دراستهم ،إن هم شاءوا ذلك ،أو بدخول الحياة العملية ،والمشاركة في النشاطات الاجتماعية والاقتصادية كمواطنين فعالين" ،هذا الحد الأدنى الذي يقوم على توفير تعليم مناسب لجميع المواطنين صغارا و كبارا ويختلف هذا المفهوم باختلاف الظروف الاجتماعية و الاقتصادية في كل قطر من الأقطار ،وممدى ما يتوفر له من تطور و إمكانيات" فهو يعني المستوى الأول من نظم التربية المدرسية ،وقد يطول مداه في بعض البلدان فيتجاوز ما يسمى بالتعليم الابتدائي ليشمل المرحلة المتوسطة بل المرحلة الثانوية في بعض الأحيان ، فهو يعني أيضا بتوفير حد أعلى من الفرص التعليمية لأكبر عدد ممكن من الصغار و الكبار الذين لم يحظوا بحقهم في التعليم أو يتسربوا منه¹⁵ إن التغيرات التي شهدتها المجتمع الجزائري في مختلف الميادين الاقتصادية و الثقافية و الزراعية ،طرح مطلب تكوين الأشخاص ،وإعدادهم للتكيف مع هذه التغيرات العامة" إن هذه التغيرات أدت إلى عملية الإصلاح التربوي الذي تمخض عنه بناء المدرسة الأساسية كبديل عن النظام التربوي المورث عن عهد الاستعمار ، والذي لم يعد صالحا حتى لمبته الأصلي فرنسا ،حيث ثار ضده الفرنسيون في مظاهرات عارمة سنة 1968 و أعلنوا فشلها¹⁶

وفي أوائل السبعينيات بدأ مفهوم التعليم الأساسي في الانتشار و الاهتمام به في مختلف أنحاء العالم، وتم تداوله ومناقشته على مستوى واسع في المؤتمرات التربوية الدولية ،وكان من بين من أسهم في ذلك لجنة شكلتها منظمة الأمم المتحدة للأطفال يونسيف، و المجلس الدولي لتنمية التعليم بمشاركة منظمة اليونسكو ومنظمة العمل

¹³ بوقلحة غيات (التربية و التكوين في الجزائر) الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، ص43-44.

¹⁴ وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي، إعادة هيكلة التعليم الثانوي، الجزائر، 1991، ص5.

¹⁵ المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم 70-1987، التعليم الأساسي، تونس، مطبعة المنطقة، 1987، ص123.

¹⁶ محمد طيب العلوي، المدرسة الأساسية خصائصها و غاياتها، مجلة التربية، عدد1، فرام، 1982، ص1.

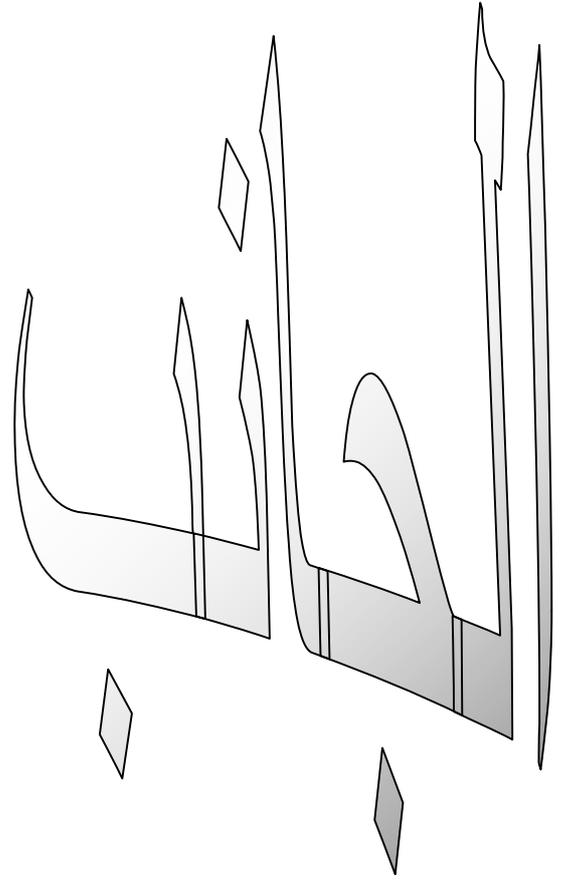
الدولية وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، وبعدها" نشأت مرحلة التعليم الأساسي في عام 1976، بمقتضى المرسوم الرئاسي الصادر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، وهي مرحلة مكونة من إدماج مرحلة التعليم المتوسط بعد اقتصارها من أربع سنوات إلى ثلاث سنوات، و المرحلة الابتدائية التي تستغرق ست سنوات، وذلك فإن مرحلة التعليم الأساسي تستغرق تسع سنوات¹⁷

والمتبوع لنظام التعليم في الجزائر يجده قد مر بعدة مراحل وتغيرات وكذا تحولات في كل مجالاته قبل تطبيق المدرسة الأساسية" فالمرحلة الأولى كانت من فترة الاستقلال 1962 إلى غاية 1970 التي قامت فيها الجزائر بعدة إصلاحات جزئية وتغييرات ضرورية وهامة في النظام التعليمي، إضافة إلى بناء عدة مدارس جديدة في كل أرجاء الوطن، تلتها المرحلة الثانية وهي المخطط الرباعي الأول من 1970 إلى 1973 وفي هذه المرحلة قامت الجزائر بإصلاحات في المجال الزراعي و الصناعي وعلى رأسهم القطاع التعليمي، حيث وفرت أساتذة و أقسام حسب إمكانيات البلاد الاقتصادية أي أنها قامت بتغييرات كمية في هذا المجال، وهدفت إلى تحقيق التوازن

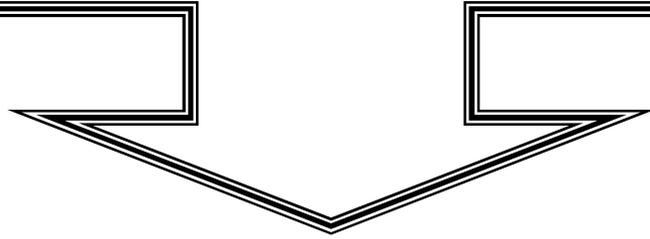
¹⁷ راجع تركي، أصول التربية و التعليم، مرجع سابق، ص57-58.

خلاصة :

من خلال ما سبق نبرز أهمية المدرسة حيث أنها المرحلة الأولى والأساسية التي يدخلها الطلاب لتلقي تعليمهم، هوفيدؤون بتعلم أصول القراءة والكتابة الصحيحة، وهي عملية تراكمية وبنائية، من شأنها التأثير عليهم في المراحل المتقدمة في العملية التعليمية تتبدأ في هذه المدرسة عملية تكوين شخصية الطلاب، وهي المكان الذي يبنون فيه علاقاتهم الاجتماعية مع الطلاب الآخرين. الكشف عن الجانب الفكري والمعلوماتي للطلاب، بالإضافة إلى تنمية مهاراتهم المختلفة. تعتبر المدرسة الابتدائية هي المكان الذي يبدأ فيه الطلاب ببناء هويتهم الوطنية، وتكوين انتمائهم للمجتمع المحلي المصغر الذي ينتمون له، بالإضافة إلى المجتمع الدولي. تعتبر مرحلة البناء العاطفي للأطفال، بحيث ستظهر عندهم مشاعر الغيرة والحب والكره أو الخوف والتعلق وغيرها، وذلك بناءً على الأحداث التي تحصل معهم سواء من الطلاب الآخرين أو من طاقم المدرسين. معرفة الطلاب المعنى الصحيح للحقوق والواجبات، بالإضافة إلى تعلم النظام، والالتزام بالمواعيد والأحكام المفروضة في المدرسة، وبالتالي جعل الطلاب أكثر احتراماً للوقت وللآخرين.



الفصل الخامس



الإجراءات الميدانية

للدراصة

تمهيد :

تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى تعرف الباحث على الظاهرة التي يرغب في دراستها، وجمع معلومات وبيانات عنها، مع استطلاع الظروف التي يجري فيها البحث وصياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة تمهد للدراسة الأساسية، كما تهدف كذلك للتعرف على أهم الفروض التي يمكن إخضاعها للتحقيق العلمي.¹

وفي هذا الفصل سنقوم بالتعرف على إجراءات الزيارة الميدانية للمدارسة الابتدائية التالية (إبتدائية بالي العيد . أبتدائية النخبة (خاصة) . أبتدائية حنيشي محمد الجنوبية . أبتدائية بن العربي عبد الباقي . أبتدائية لباز مصطفى أبتدائية بن حليلة محمد . أبتدائية الكر الطاهر)، عينة البحث و خصائصها ، المنهج المستخدم بالإضافة الى الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة .

¹ - جقيدل سمية ، العدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العمل والتنظيم، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015 ، ص 123 .

1. إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

تتوقع الباحث من خلال الدراسة الاستطلاعية أن نحقق الأهداف التالية:

- التأكد من جدوى الدراسة التي يرغب الباحث القيام بها وفي هذا الإجراء توفير للوقت والجهد قبل الشروع باتخاذ قرار نهائي.

- تمكين الباحث من استقصاء المعوقات والعقبات التي تعترض سير تنفيذ إجراءات الدراسة الأصلية وبالتالي يتمكن من إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات والمعوقات المتوقعة ظهورها عند إجراء الدراسة الأصلية، وبهذا العمل فإن الباحث يعمل على توفير وقته وجهده وهذا يقوده إلى بذل جهود حقيقية في تصميم وتنفيذ وتقويم الدراسة.

- التعرف على عينة بحثه وتجريب عليها أدوات بحثه ويتأكد من مدى فهم هذه العينة لمفردات هذه الأدوات وبعد ذلك يتأكد من صدق وثبات هذه الأدوات.

تم تحديد ميدان الدراسة من خلال الدراسة الاستطلاعية وقد شمل مجتمع الدراسة كل تلاميذ الطور الابتدائي لبلدية الجلفة.

2. إجراءات الدراسة الأساسية :

1.2. منهج البحث :

يعتبر المنهج من العناصر الأساسية التي ينبغي توفرها في أي دراسة علمية لأهميته في توجيه الباحث نحو الوصول إلى أهدافه وللتحقق من الفرضيات التي انطلقت منها دراسته وكما هو معروف فإن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج الملائم للدراسة ، ويعرف المنهج " مجموعة العمليات التي تطبق عليها أخلاقيات البحث من أجل الوصول إلى الحقائق مهما كانت تابعيتها فنظورها ونتفحصها ، وهذا المفهوم للمنهج في المعنى العام مسار منطقي

مطابق لكل الخطوات العلمية ، التي تسمح بملاحظة هذه الحقائق من مجموع القواعد المستقلة لأي بحث ومحتوى خاص.²

والمنهج عموما هو " عبارة عن مجموعة من القواعد التي يتم وصفها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم ".³ وعليه يمكن القول أن هذه الدراسة الحالية تهدف إلى معرفة أثر إزدواجية اللغة على التحصيل الدراسي لذا عمدنا إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتبر: " طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كمنها عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة"⁴. ويمكن القول أن تطبيقنا للمنهج الوصفي التحليلي جاء كما يلي:

1.1.2. المرحلة الأولى : الاستكشافية و تمثل الخطوة الأولى في الدراسة وتشمل جمع المعلومات النظرية التي لها علاقة بموضوع البحث وهي ذات أهمية بالغة بحيث تثريه من حيث المصادر والمراجع.

2.1.2. المرحلة الثانية: هي مرحلة الوصف المعمق وقد شملت هي الأخرى مايلي:

- تحديد وصياغة تساؤلات الدراسة ومحاولة تشخيص هذه التساؤلات في واقع الدراسة الميدانية .
- ضبط وتحديد مجتمع البحث .

- اختيار الأدوات المنهجية المناسبة لدراسة مشكلة البحث متمثلة في أداة الاستمارة .

- التركيز على مؤشرات محددة ومرتبطة بموضوع الدراسة ومحاولة تحليلها وتفسيرها .

3.1.2. المرحلة الثالثة : النزول إلى الميدان لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها للخروج بنتيجة عامة تلخص الواقع الفعلي للدور الذي تلعبه القيم التنظيمية في الالتزام التنظيمي.

2.2. العينة :

اشتملت الدراسة على العاملين بولاية الجلفة والذي يبلغ عددهم 120 تلميذ ، واستعملنا العينة القصدية ، ويقصد بالعينة القصدية العينة التي يتم إنتقاء افرادها بشكل مقصود من طرف الباحث.⁵

² جمال معتوق ، منهجية العلوم الاجتماعية و البحث الاجتماعي ، دار مرابط ، الجزائر ، ط 1 ، 2009 ، ص 90

³ هشام حسان ، منهجية البحث العلمي ، مطبعة الفنون البيانية ، الجلفة ، ط 2 ، 2007 ، ص 44

⁴ - سلاطية بلقاسم ، حسان الجليلاني: أسس البحث العلمي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر، بدون طبعة ، 2007. ص161.

⁵ محمود عبد الحليم منسي ، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط 2 ، 2003 ، ص 95 .

3. حدود الدراسة :

1.3. الحدود الزمانية: السداسي الثاني للموسم الجامعي: 2016/2017.

يقصد بها المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة لجمع البيانات والمعلومات ومن المعلوم أن هذه المدة الزمنية

تتحدد بطبيعة الموضوع ومنه شملت مرحلتين تمثلتا فيما يلي

1.1.3. المرحلة الأولى : الجانب النظري: بدأت الدراسة في شهر سبتمبر 2017 حيث بدأ الشروع في قراءة

بعض الأبحاث ذات الصلة من أجل بناء تصور حول الدراسة وكيفية إجرائها ميدانيا هذا فيما يخص الجانب النظري.

2.1.3. الجانب الثاني : الجانب التطبيقي:

أما الجانب التطبيقي فقد دام حوالي شهر، بدءا من تاريخ 01 مارس 2018، وفي هذه المدة تم التحضير

لزيرة المدارس الابتدائية ، وقمنا بالزيارات الميدانية لمحل الدراسة من أجل جمع المعلومات وبعد التحديد المبدئي لميدان

الدراسة تم التوجه إلى المدارس الإبتدائية التالية :

1- إبتدائية بالي العيد .

2- إبتدائية النخبة (خاصة) .

3- إبتدائية حنيشي محمد الجنوية .

4- إبتدائية بن العربي عبد الباقي .

5- إبتدائية لباز مصطفى

6- إبتدائية بن حليلة محمد

7- إبتدائية الكر الطاهر

2.3. المجال المكاني: أجريت الدراسة بالمدارس الإبتدائية سالفة الذكر،

4. أدوات الدراسة :

تحدد الأدوات المنهجية لأية دراسة على ضوء طبيعة البيانات والمعلومات المتوفرة حول الموضوع وكذلك الاتجاه المنهجي الذي انطلقت منه الدراسة، وعليه فقد انتقينا إستمارة جمع النتائج كأداة وتقنية ملائمة لجمع البيانات والحقائق من الميدان.

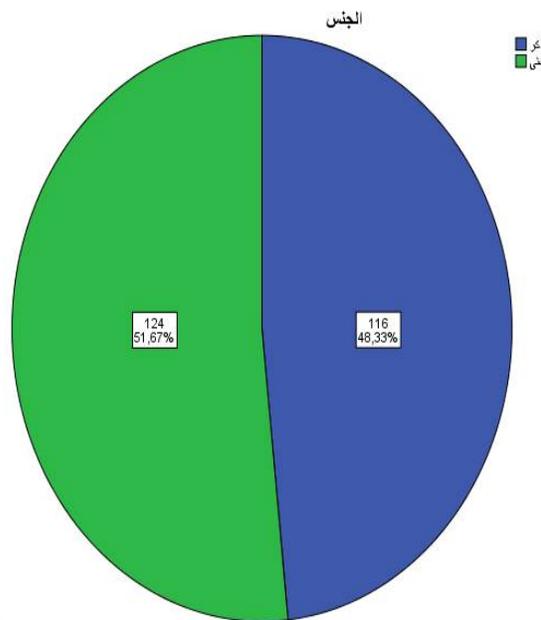
5. أساليب المعالجة الإحصائية:

لغرض المعالجة الإحصائية تم تفريغ نتائج التحصيل الدراسي في برنامج الإحصاء Spss وطبقت مجموعة من الأساليب الإحصائية حسب التدرج في الدراسة من خلال:

1- لحساب الصدق والثبات: تم استخدام

*معامل ألفا كرونباخ

2- خصائص العينة:



48.33% من العينة ذكور
51.67% من العينة إناث

الشكل رقم 01 : يبين عدد الذكور والإناث في العينة

3- الوسائل الإحصائية المستعملة في الفرضية الأولى والثانية و الثالثة :

* المتوسط الحسابي (\bar{x})

* الانحراف المعياري (δ^2)

* إختبار مان ويتني

الأسس العلمية للاختبارات:

ثبات الاختبار:

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي الاختبار نفس النتائج اذا ما أعيد تطبيقه مرة أخرى و على نفس العينة و تحت نفس الظروف في أوقات مختلفة .

لحساب ثبات الاختبار لقد قمنا بحساب الثبات بطريق التجزئة النصفية.

$$\alpha = \frac{2 \times Rp}{Rp+1} \text{ معامل الثبات}$$

صدق الاختبار:

و يقصد بصدق الاختبار او القياس هي ان يقيس الاختبار ما وضع من أجل قياسه فعلا ، و للتأكد من صدق الاختبار قمنا بحساب الصدق الذاتي.

الصدق الذاتي: لقد تم حساب الصدق الذاتي و ذلك بالجذر التربيعي لمعامل الثبات α

معامل الصدق الذاتي = جذر معامل الثبات.

$$\sqrt{\alpha} = \text{الصدق الذاتي}$$

جدول رقم(1): يبين معامل الصدق و الثبات للمقياس المطبق.

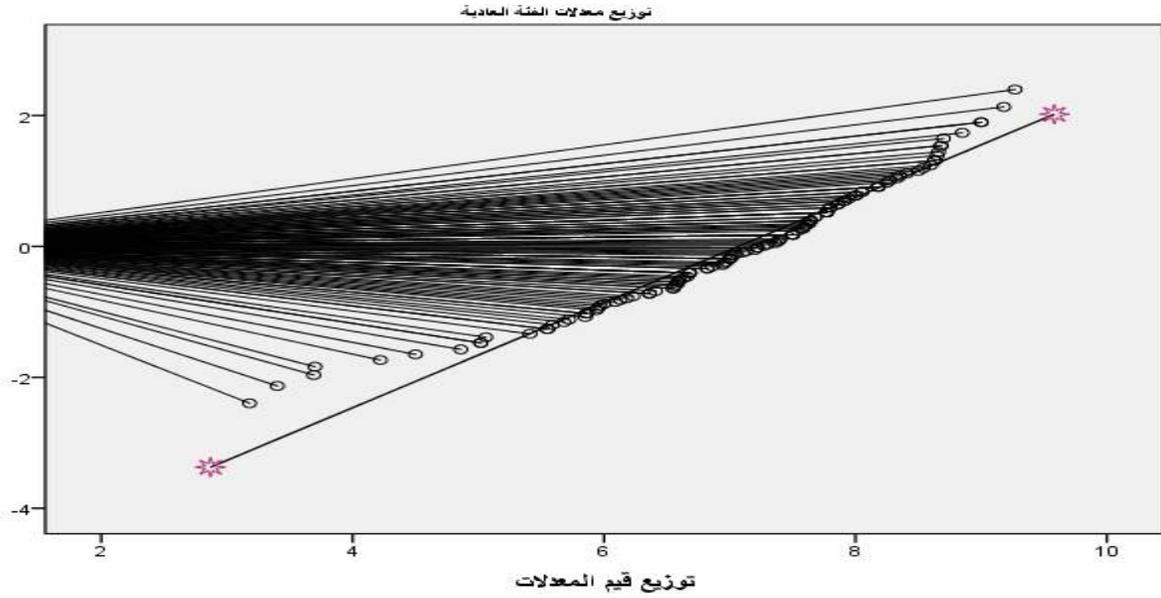
الإختبار	معامل الصدق	معامل الثبات
التحصيل الدراسي	0.90	0,812

اعتدالية العينة:

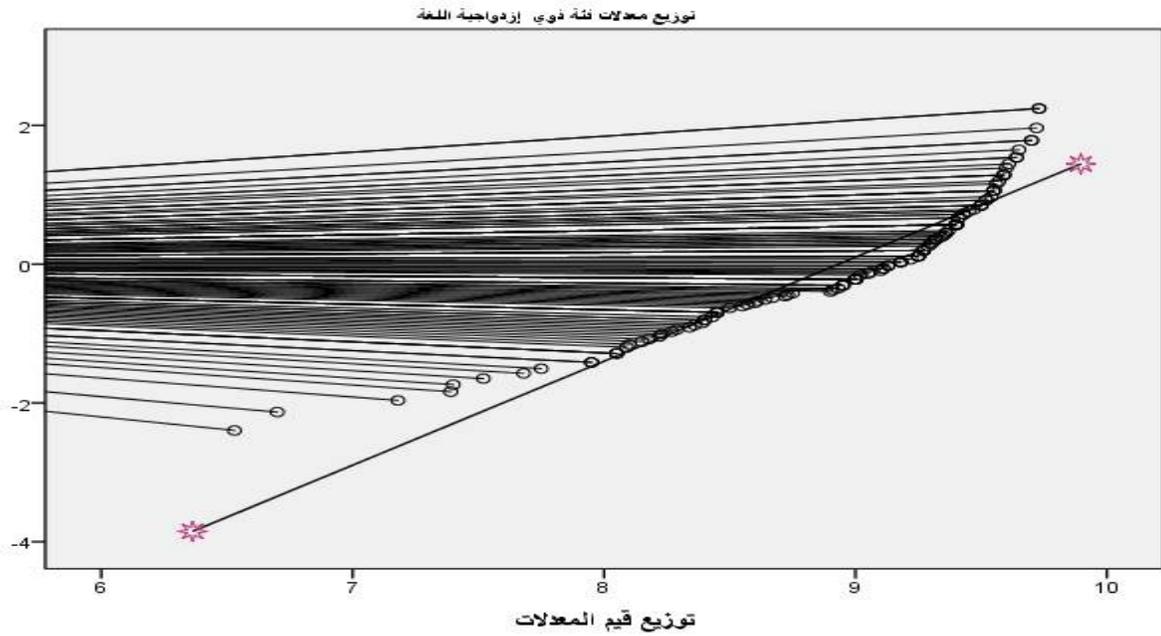
- اختبار شابيرو ويلك (Shapiro-wilk's Test): يستخدم الاختبار للتحقق من مدى اقتراب الدرجات من التوزيع الطبيعي.
- اختبار كلوجوموروف سيميرنوف (Kolmogorov-Smirnov) : يستخدم الاختبار للتحقق من مدى اقتراب الدرجات من التوزيع الطبيعي.
- الجدول رقم(2): يبين نتائج اختبار شابيرو ويلك و سيميرنوف كلوجوموروف سيميرنوف بالنسبة لذوي إزدواجية اللغة و وحيدى اللسان.

الجنس	قيمة اختبار كلوجوموروف سيميرنوف	قيمة اختبار شابيرو ويلك	درجة الحرية	الدلالة المعنوية Kolmogorov-Smirnov	الدلالة المعنوية Shapiro-wilk's Test
وحيدى اللسان	0,088894	0,884504	120	0,000350	0,020955
ذوي إزدواجية اللغة	0,149735	0,952813	120	3,4198E-8	5,8244E-7

- نلاحظ من الجدول بأن قيمة اختبار شابيرو ويلك و سيميرنوف كلوجوموروف غير دالة احصائيا، لذلك فإن توزيع الدرجات بالنسبة لذوي إزدواجية اللغة و و وحيدى اللسان لا تتبع التوزيع الطبيعي .



الشكل رقم 02: يبين توزيع معدلات وحيدى اللسان

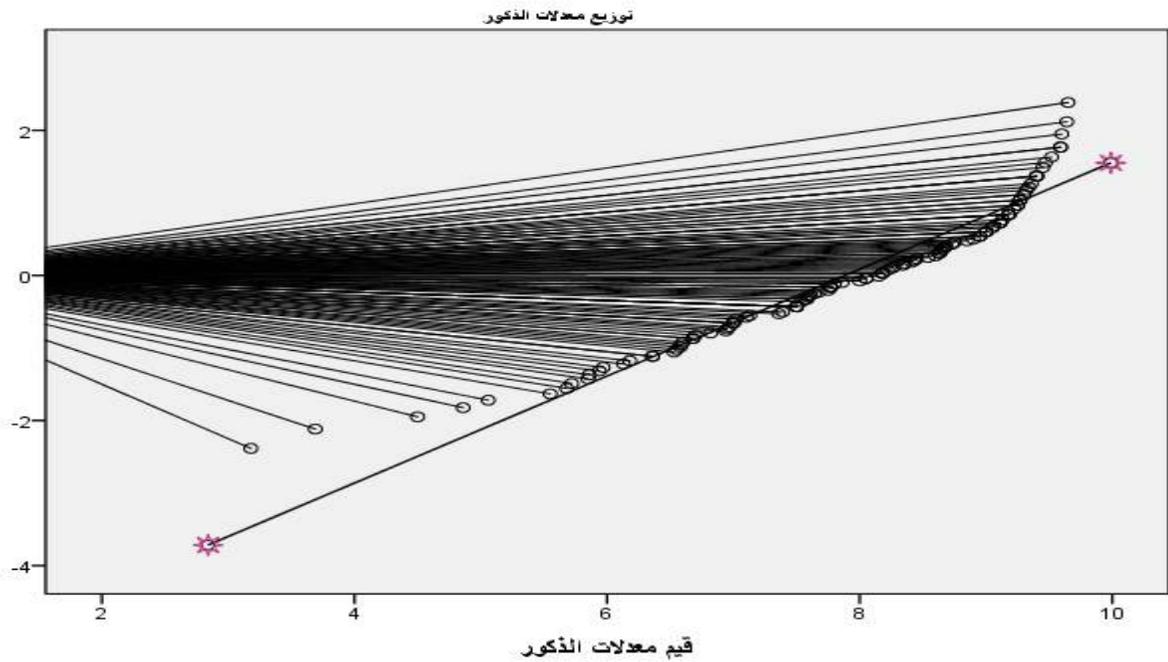


الشكل رقم 03: يبين توزيع معدلات ذوي إزدواجية اللغة

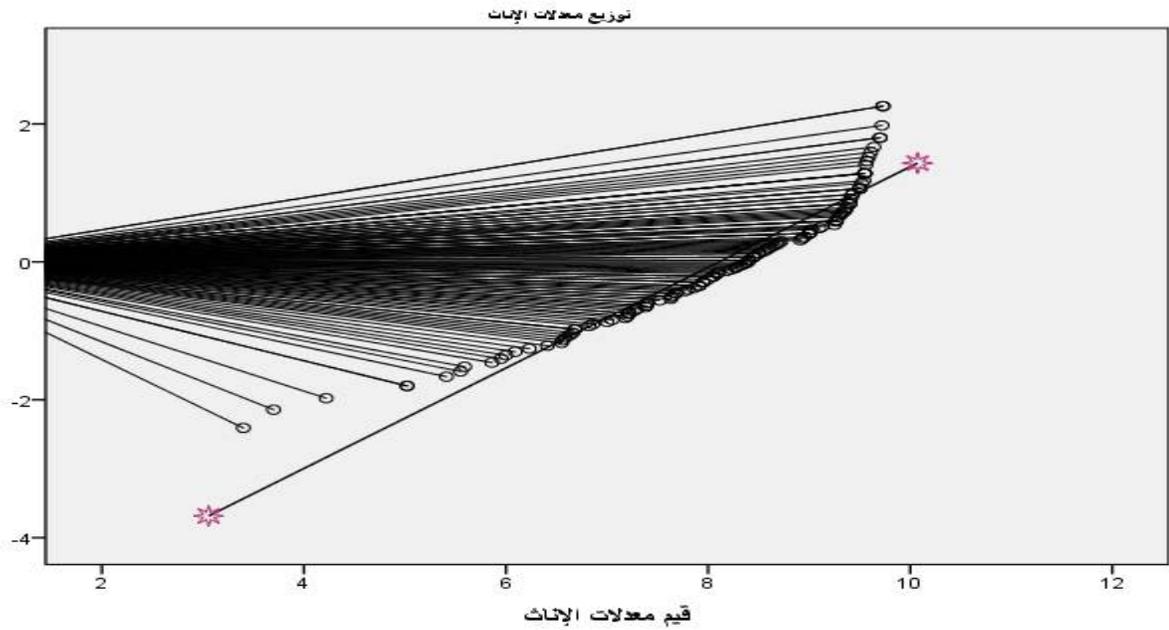
الجدول رقم (3): يبين نتائج اختبار شابيرو ويلك و سيميرنوف كلوجوموروف سيميرنوف بالنسبة للجنس.

الدلالة المعنوية Shapiro-wilk's Test	الدلالة المعنوية Kolmogorov-Smirnov	درجة الحرية	قيمة اختبار شايبرو ويلك	قيمة اختبار كلوجوموروف سيميرنوف	الجنس
0,000008	0,008058	116	0,926539	0,098065	الذكور
2,3137 E-7	0,000197	124	0,904469	0,118641	الإناث

نلاحظ من الجدول بأن قيمة اختبار شايبرو ويلك وسيميرنوف كلوجوموروف غير دالة احصائيا، لذلك فإن توزيع درجات الذكور و الاناث لا تتبع التوزيع الطبيعي .



الشكل رقم 04: يبين توزيع معدلات الذكور



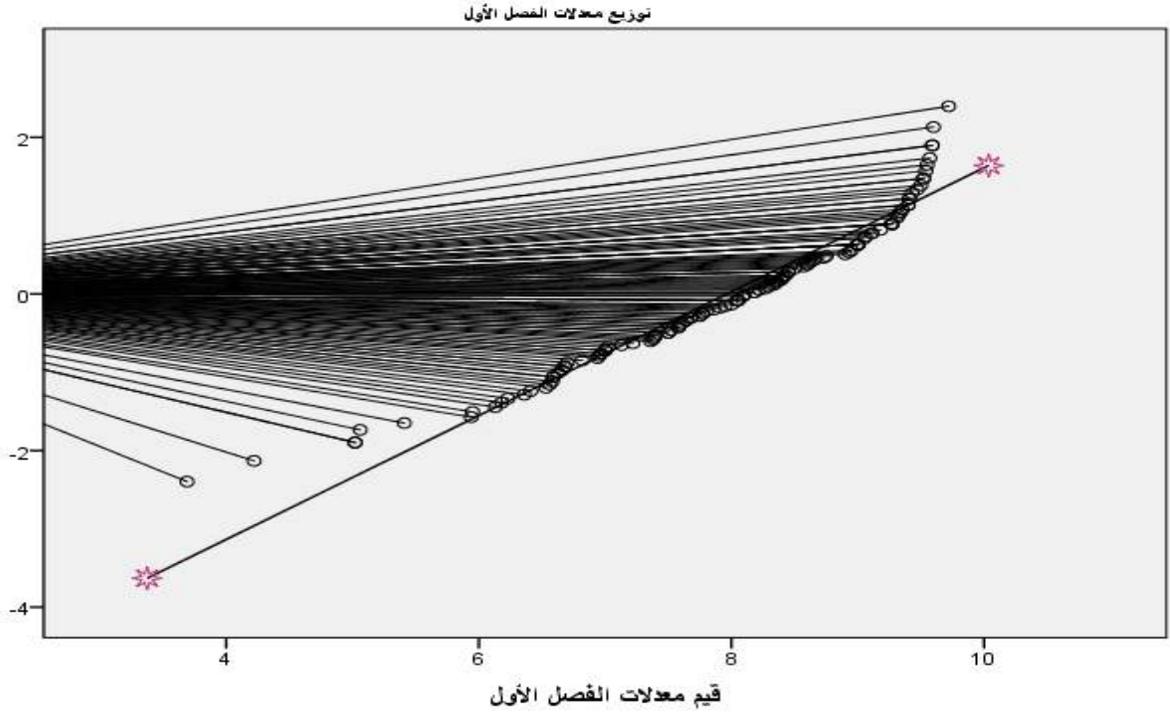
الشكل رقم 05: يبين توزيع معدلات الأناث

الجدول رقم(4): يبين نتائج اختبار شابيرو ويلك وسيميرنوف كلوجوموروف بالنسبة للفصل.

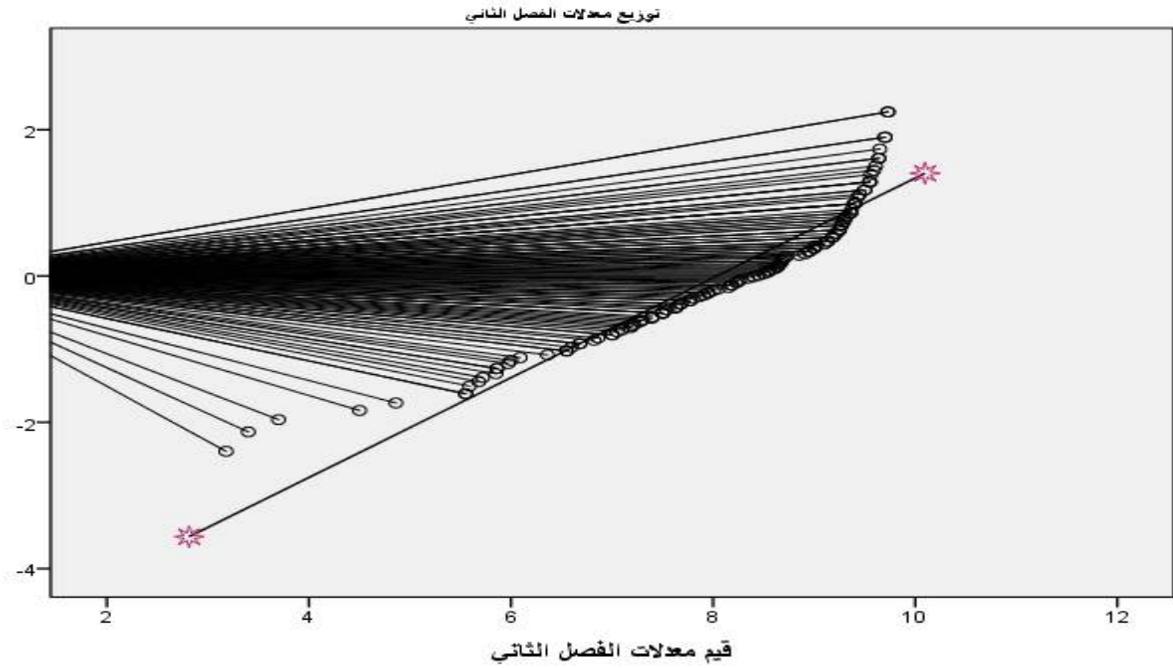
الدلالة المعنوية Shapiro-wilk's Test	الدلالة المعنوية Kolmogorov-Smirnov	درجة الحرية	قيمة اختبار شابيرو ويلك	قيمة اختبار كلوجوموروف سيميرنوف	الفصل
0,000031	0,019870	120	0,937991	0,089336	الفصل الأول
1,05 E-7	0,000109	120	0,894652	0,123937	الفصل الثاني

نلاحظ من الجدول بأن قيمة اختبار شابيرو ويلك وسيميرنوف كلوجوموروف غير دالة احصائيا، لذلك فإن توزيع

درجات الفصل الأول والفصل الثاني لا تتبع التوزيع الطبيعي



الشكل رقم 06: يبين توزيع معدلات الفصل الأول

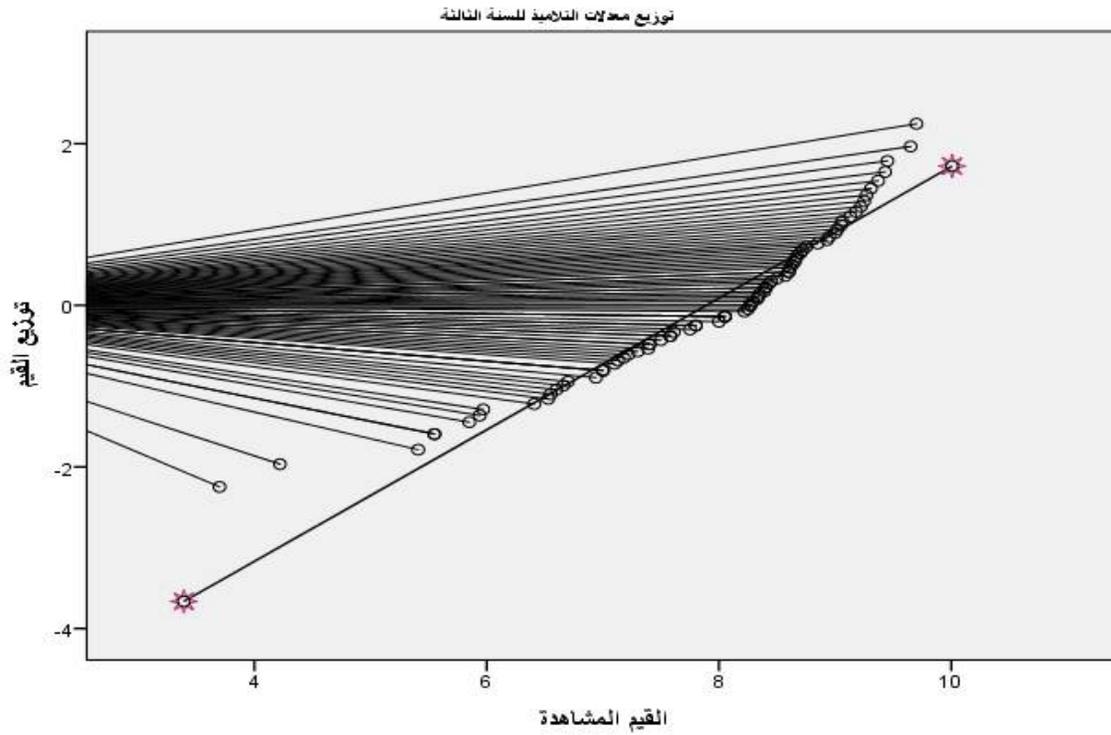


الشكل رقم 07: يبين توزيع معدلات الفصل الثاني

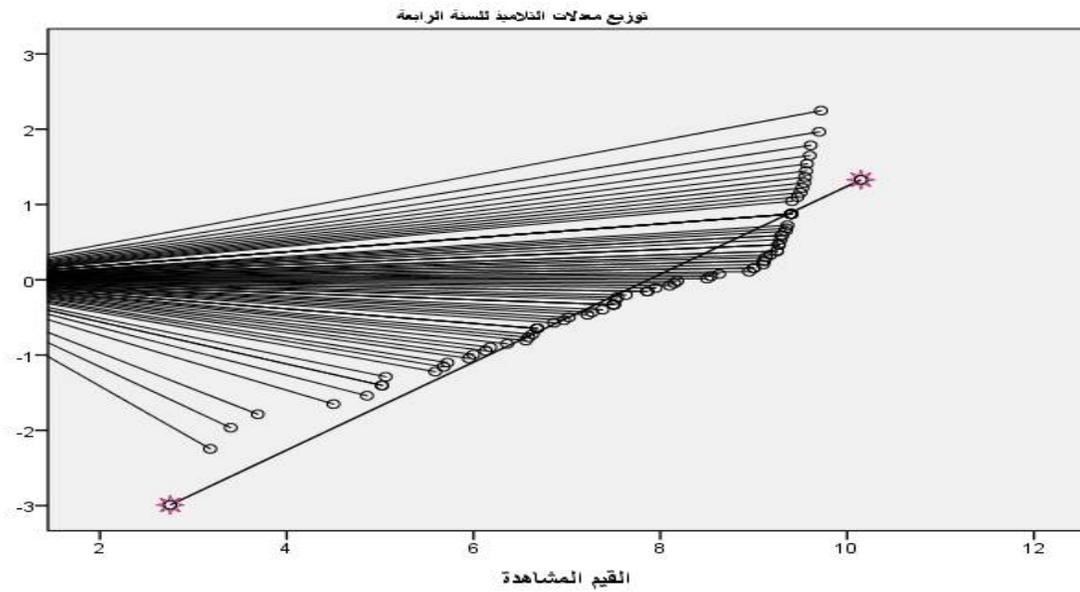
الجدول رقم(5): يبين نتائج اختبار شايبرو ويلك وسيميرنوف كلوجوموروف بالنسبة للسنة الدراسية.

الدلالة المعنوية Shapiro-wilk's Test	الدلالة المعنوية Kolmogorov-Smirnov	درجة الحرية	قيمة اختبار شايبرو ويلك	قيمة إختبار كلوجوموروف سيميرنوف	السنة
0,000158	0,000354	80	0,924629	0,142867	السنة الثالثة
0,000001	2,9619 E-8	80	0,874595	0,197910	السنة الرابعة
0,002583	0,058280	80	0,947794	0,097378	السنة الخامسة

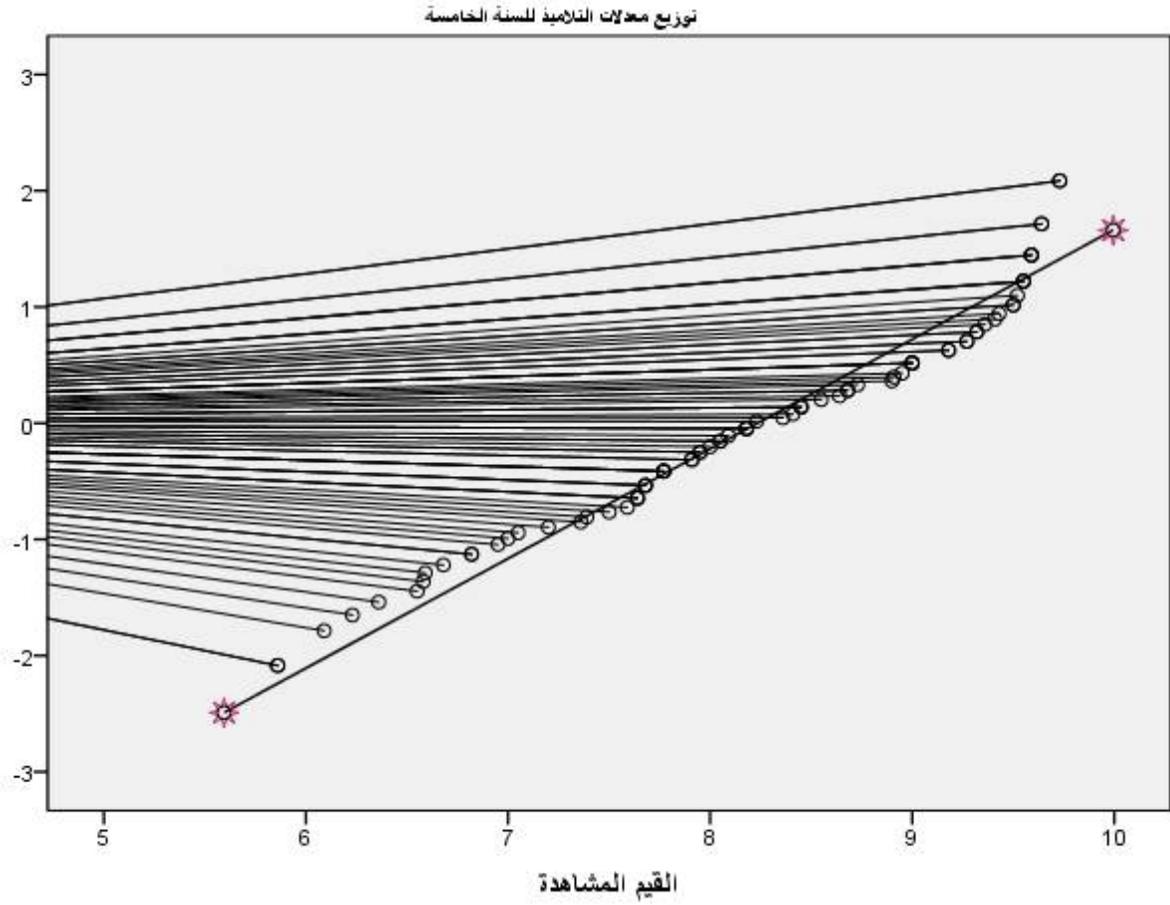
نلاحظ من الجدول بأن قيمة اختبار شايبرو ويلك و سيميرنوف كلوجوموروف غير دالة احصائيا، لذلك فإن توزيع درجات الفئات العمرية الثلاث (السنة الثالثة - الرابعة - الخامسة) لا تتبع التوزيع الطبيعي .



الشكل رقم 08 : يبين توزيع معدلات التلاميذ للسنة الثالثة



الشكل رقم 09 : يبين توزيع معدلات التلاميذ للسنة الرابعة

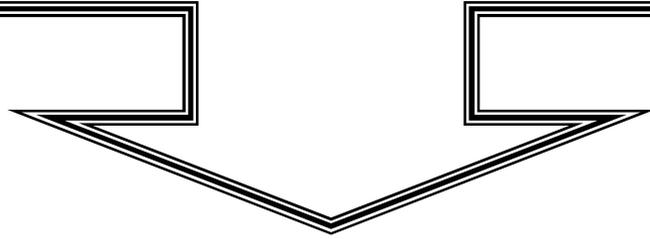


الشكل رقم 10: يبين توزيع معدلات التلاميذ للسنة الخامسة

خلاصة :

بعد عرضنا في هذا الفصل لأهم الخطوات والإجراءات المنهجية المتبعة في دراستنا الميدانية والتي تعتبر الركيزة الأساسية لأي بحث علمي، وذلك بدءاً بتحديد مجالات الدراسة (المجال المكاني والبشري والزمني) واتباع أسلوب العينة القصدية في اختيار مفردات الدراسة وتحديد المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة ثم حددنا الاستمارة كأداة لجمع البيانات، بعدها حددنا الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات من أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة وإثبات صحة فروضها من عدم صحتها وفي الفصل التالي سنقوم بعرض ومناقشة و تحليل النتائج المتحصل عليها.

الفصل السادس



معرض و تحليل
ومناقشة النتائج

1. عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

1.1. عرض و تحليل نتائج الفرضية الأولى:

نص الفرضية الأولى : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرة ووحيدوي اللسان في التحصيل الدراسي لصالح التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة

الجدول رقم (6): يبين الجدول الفروق بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرة ووحيدوي اللسان في التحصيل الدراسي

ذوي إزدواجية اللغة	وحيدوي اللسان	
8,932250	7,067250	المتوسط الحسابي \bar{X}
0,667128	1,244938	الانحراف المعياري S
1080,000000		Test de Mann-Whitney
238		درجة الحرية df
0.05		مستوى الدلالة α
0.0001		الدلالة المعنوية Sig
غير دال		الدلالة

من الجدول أعلاه نلاحظ ان المتوسط الحسابي للتلاميذ ووحيدوي اللسان قد بلغ (7,067250) بإنحراف معياري قدره (1,244938) في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي لذوي إزدواجية اللغة المبكرة (8,932250) و بإنحراف معياري قدره (0,667128) ، و كانت قيمة **Test de Mann-Whitney** (1080,000000) عند درجة حرية df= 238 و مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ و كانت قيمة الدلالة المعنوية sig=0.000 ، و بمقارنة مستوى الدلالة مع الدلالة المعنوية نجد أن $\alpha > sig$ و هذا غير دال إحصائيا. ومنه نرفض الفرض الصفري ونقبل

الفرض البديل الذي مفاده " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرة و وحيدى اللسان في التحصيل الدراسي لصالح التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة" وعليه يمكننا القول بأن الفرضية الأولى قد تحققت

2. عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

1.2. عرض و تحليل نتائج الفرضية الثانية :

نص الفرضية الثانية : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من ذوي إزدواجية اللغة المبكرة في

التحصيل الدراسي

الجدول رقم (7): يبين الجدول الفروق بين الذكور والإناث من ذوي إزدواجية اللغة المبكرة في التحصيل الدراسي

الإناث	الذكور	
8,109355	7,882586	المتوسط الحسابي \bar{X}
1,371327	1,356793	الانحراف المعياري S
1667,500000		Test de Mann-Whitney
238		درجة الحرية df
0.05		مستوى الدلالة α
0,745813		الدلالة المعنوية Sig
دال		الدلالة

من الجدول أعلاه نلاحظ ان المتوسط الحسابي للذكور قد بلغ (7,882586) بإنحراف معياري قدره (1,356793) في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي للإناث (8,109355) و بإنحراف معياري قدره (1,371327) ، و كانت قيمة **Test de Mann-Whitney** (1667,500000) عند درجة حرية df= 238 و مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ و كانت قيمة الدلالة المعنوية sig= 0,745813 ، و بمقارنة

مستوى الدلالة مع الدلالة المعنوية نجد أن $\alpha > \text{sig}$ و هذا دال إحصائيا. ومنه نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل الذي مفاده " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من ذوي إزدواجية اللغة المبكرة في التحصيل الدراسي " وعليه يمكننا القول بأن الفرضية الثانية قد تحققت

3. عرض و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة :

1.3. عرض و تحليل نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية الثانية : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرة ووحيدى اللسان في مادة اللغة العربية لصالح التلاميذ ووحيدى اللسان

الجدول رقم (8): يبين الفروق بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرة ووحيدى اللسان في مادة اللغة العربية

ذوي إزدواجية اللغة	وحيدى اللسان	
8,631250	5,750000	المتوسط الحسابي \bar{X}
1,370059	1,728408	الانحراف المعياري S
1327,000000		Test de Mann-Whitney
238		درجة الحرية df
0.05		مستوى الدلالة α
6,5587E-28		الدلالة المعنوية Sig
غير دال		الدلالة

من الجدول أعلاه نلاحظ ان المتوسط الحسابي لووحيدى اللسان قد بلغ (5,750000) بإنحراف معياري قدره (1,728408) في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي ذوي إزدواجية اللغة المبكرة (8,631250) و بإنحراف معياري قدره (1,370059) ، و كانت قيمة **Test de Mann-Whitney** (1327,000000) عند

درجة حرية $df=238$ و مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ و كانت قيمة الدلالة المعنوية $sig= 6,5587E-28$ ، و بمقارنة مستوى الدلالة مع الدلالة المعنوية نجد أن $\alpha > sig$ و هذا دال إحصائيا. نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي مفاده " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرة ووحيدوي اللسان في مادة اللغة العربية لصالح التلاميذ ووحيدوي اللسان" وعليه يمكننا القول بأن الفرضية الثالثة لم تتحقق

الإستنتاج العام :

من خلال النتائج المتحصل عليها في دراسة الفرضيات الثلاثة توصلنا إلى النتائج التالية : نتيجة الفرضية الأولى "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرة ووحيدى اللسان في التحصيل الدراسي لصالح التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرة" نلاحظ بأن لإزدواجية اللغة المبكرة أثر كبير على التحصيل الدراسي . نتيجة الفرضية الثانية " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من ذوي إزدواجية اللغة المبكرة في التحصيل الدراسي " من خلال النتائج المتحصل عليها في هاته الفرضية نجد بأنه لا توجد فروق بين الجنسين من ذوي إزدواجية اللغة المبكرة في التحصيل الدراسي. نتيجة الفرضية الثالثة " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرة ووحيدى اللسان في مادة اللغة العربية لصالح التلاميذ ووحيدى اللسان " من خلال نتيجة الفرضية الثالثة والتي لم تتحقق نستنتج بأنه لا توجد فروق بين ذوي إزدواجية اللغة المبكرة ووحيدى اللسان في مادة اللغة العربية . من خلال ما سبق نستنتج بأن الفرضية العامة والتي مفادها بأن "تؤثر إزدواجية اللغة المبكرة على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ بعض إبتدائيات مدينة الجلفة " قد تحققت

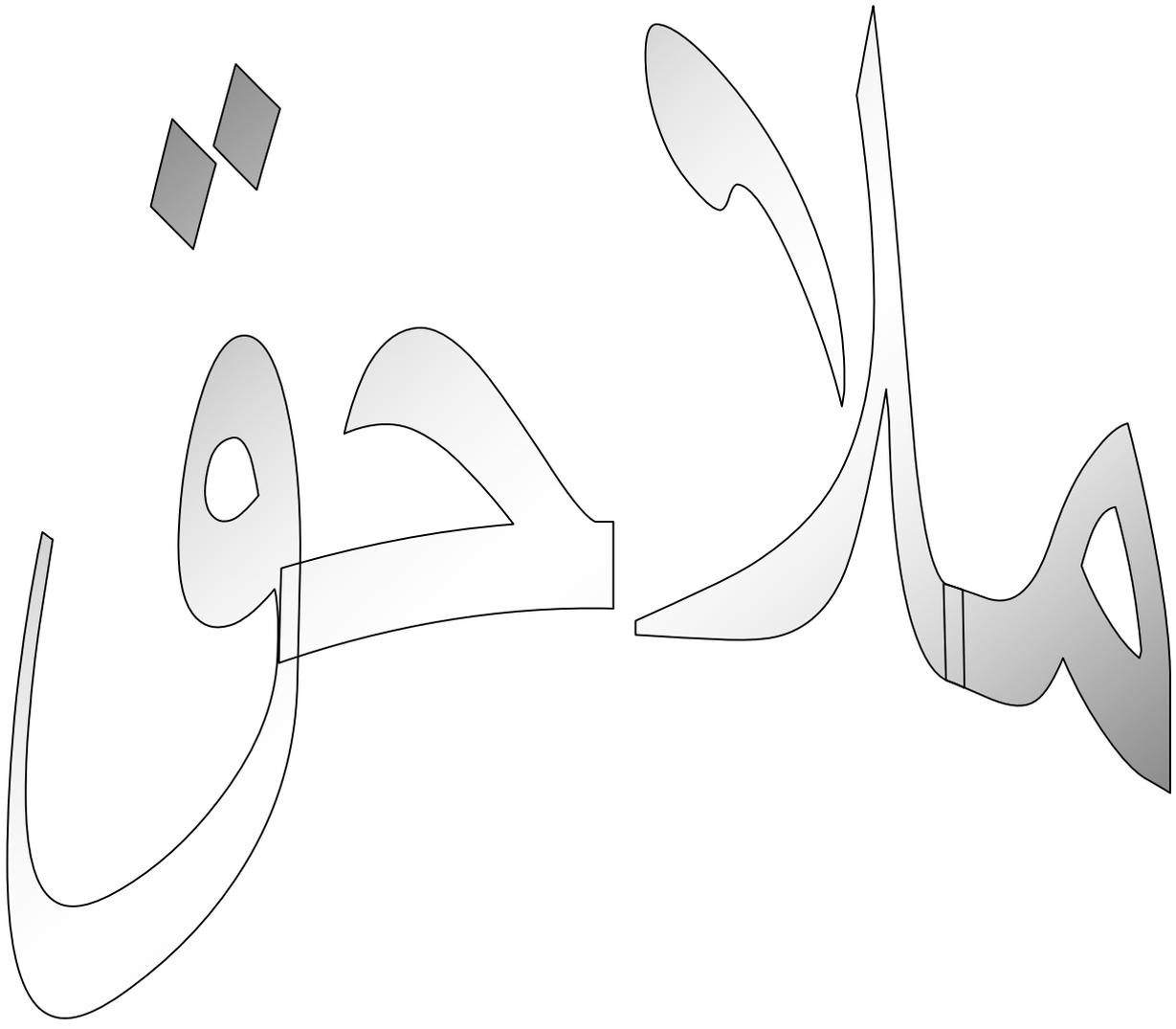
خاتمة

ينظر إلى وحدة اللغة كحالة استثنائية، إذ من النادر أن نجد في وقتنا الحالي بلداً تستعمل فيه لغة واحدة، أو أفراداً يتكلمون لغة واحدة. ذلك ما أدى بالمختصين في اللسانيات إلى اعتبار ظاهرة الازدواجية، أو تعدد اللغات بالصفة الأكثر روعة في عالم اللغات ، وتبين الإحصائيات إلى أن أكثر من خمسين بالمائة من الأطفال في العالم يعيشون في بلدان تستعمل لغة أو أكثر من لغة أجنبية بشكل منظم نسبياً، حيث أصبح هذا الاستعمال للغات الأجنبية يشكل القاعدة في هذه البلدان و أصبحت الازدواجية الشرط الأساسي من أجل الوصول إلى أدنى نجاح اجتماعي عن طريق إتباع تعليم موسع وهذا راجع إلى المؤسسات التعليمية التي يتم تكوين التلاميذ بها فمن خلال التحصيل الدراسي للتلاميذ يمكن تقييم مستوى أداء المؤسسات التربوية و مفهوم التحصيل الدراسي من أكثر المفاهيم تداولاً، ليس فقط في الدراسة وإنما في كل الأوساط الإنتاجية والمعرفية والزراعية ولكن من أهم الأوساط العلمية والعملية الأكثر استخداماً له وسط التربية والتعليم، لأن له جانب هام باعتباره الطريق الإجباري لاختيار نوع الدراسة والمهنة، وبالتالي تحديد الدور الاجتماعي الذي سيقوم به الفرد، والمكانة الاجتماعية التي سيحققها وفي الأخير يمكننا القول بأن لإزدواجية اللغة أثر كبير على التحصيل الدراسي من خلال النتائج المتحصل عليها .

قائمة المراجع

- (1) أمل فتاح زيدان:مجلة التربية والتعليم، المجلد 14، العدد 01، 2007
- (2) بوقلحة غياث (التربية و التكوين في الجزائر)الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992
- (3) جقيدل سمية ، العدالة التنظيمية وعلاقتها بالالتزام التنظيمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العمل والتنظيم، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2015
- (4) جمال معتوق ، منهجية العلوم الاجتماعية و البحث الاجتماعي ، دار مرابط ، الجزائر ، ط 1 ، 2009
- (5) جون ديوي، التربية في العصر الحديث، ج1، عبد العزيز عبد الحميد، ومحمد حسين المخزنجي، مصر، مكتبة النهضة المصرية، د ت
- (6) د .سامي محمد ملجم :القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان
- (7) د. فاروق عبدو فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي: معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
- (8) د. محسن علي عطية ، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان 2008,
- (9) د. محمود جمال السلخني :التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به، الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان الأردن، 2013، ط1
- (10) رايح تركي، أصول التربية و التعليم، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1983
- (11) رشاد صلاح الدمهوري وعباس محمود عوض: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995
- (12) سلاطنية بلقاسم ، حسان الجيلاني: أسس البحث العلمي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر، بدون طبعة ، 2007
- (13) الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل و بعد الاستقلال، مجلة الثقافة، عدد 93 ماي-جوان 1986
- (14) عبد الرحمان العيسوي: القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار النهضة العربية، 1974
- (15) عمور حكيم وبونعمة سفيان :المنهاج التربوي وأثره على التحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي، مذكرة مكملة لليسانس، تخصص علم اجتماع تربوي، 2009/2009
- (16) لطيفة حسين الكندري وبرد محمد مالك: التحصيل الدراسي

- (17) محمد الطيب العلوي، التربية و الإدارة بالمدارس الأساسية، ط1، ج1، قسنطينة، دار البحث للطباعة و النشر، 1982
- (18) محمد طيب العلوي، المدرسة الأساسية خصائصها و غاياتها، مجلة التربية، عدد1، فرام، 1982،
- (19) محمد فؤاد جلال، اتجاهات التربية الحديثة، ط2، مصر المطبعة النموذجية، بدون سنة
- (20) محمد لبيب النجيحي، الأسس الإجتماعية للتربية
- (21) محمود عبد الحليم منسي ، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط2 ، 2003
- (22) المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم 70-1987، التعليم الأساسي، تونس، مطبعة المنطقة، 1987،
- (23) نبيل السامالوطي، التنظيم المدرسي و البحث التربوي، ط1، جدة، دار الشروق، 1980
- (24) هشام حسان ، منهجية البحث العلمي ، مطبعة الفنون البيانية ، الجلفة ، ط 2 ، 2007 ،
- (25) وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي، إعادة هيكلة التعليم الثانوي، الجزائر، 1991
- (26) يونس تونسية: تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين والمراهقين المكفوفين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس المدرسي، 2012/2011
- 27) Seddk touati.la formation des cadres.alrer.O.P.U.sans date



ملخص

هدفت هذه الدراسة لمعرفة أثر إزدواجية اللغة المبكرة على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ بعض المدارس الإبتدائية بمدينة الجلفة حيث تكونت عينة الدراسة من 120 تلميذ مقسمين بالتساوي بين ذوي إزدواجية اللغة و وحيدى اللسان موزعين على ثلاثة أطوار (سنة ثالثة إبتدائي - رابعة إبتدائي - خامسة إبتدائي) حيث قسم هدف الدراسة إلى ثلاثة فرضيات :

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرة ووحيدى اللسان في التحصيل الدراسي لصالح التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة .

✓ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من ذوي إزدواجية اللغة المبكرة في التحصيل الدراسي .

✓ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ ذوي إزدواجية اللغة المبكرة ووحيدى اللسان في مادة اللغة العربية لصالح التلاميذ وحيدى اللسان .

وبعد إختبار توزيع نتائج التحصيل الدراسي بواسطة إختبار شايرو ويلك (Shapiro-wilk's Test) و كلوجوموروف سيميرنوف (Kolmogorov-Smirnov) تبين بأن العينة لا تتبع التوزيع الطبيعي ومن خلال ما سبق لا يمكن تطبيق إختبار χ^2 فقمنا بتحليل النتائج بالإختبار البديل مان ويتني Test de Mann-Whitney وبعد تحليل النتائج تحققت كل من الفرضية الأولى والثانية ولم تتحقق الفرضية الثالثة وفي الأخير يمكن القول بأن أزدواجية اللغة لها تأثير مباشر على التحصيل الدراسي .

Abstract

This study aimed at identifying the effect of early bilingualism on educational attainment among pupils in some primary schools in the city of Djelfa, where the study sample consisted of 120 pupils divided equally between bilingual pupils and monolingual pupils. The sample was divided into three grades: (3rd grade, 4th grade and 5th grade) the study objective was distributed into three hypotheses:

- ✓ There are statistically significant differences between bilingual pupils and monolingual pupils in educational attainment in favour of bilingual pupils.
- ✓ There are no statistically significant differences between males and females with early bilingual in educational attainment.
- ✓ There are statistically significant differences between bilingual pupils and monolingual pupils in the Arabic language in favour of monolingual pupils.

After the distribution test of educational attainment by the Shapiro-wilk's test and Kolmogorov-Smirnov, it was found that the sample did not follow the normal distribution. And for that reason, the (t) test was not applied. So we analyzed the results using the alternative test (Mann-Whitney's test). After the result analysis, both of the first and second hypotheses were realised unlike the third one. Finally, bilingualism has a direct impact on educational attainment.

Sommaire

Cette étude visait à déterminer l'effet du Bilinguisme précoce sur la réussite scolaire des élèves de certaines écoles primaires de Djelfa où l'échantillon d'étude était composé de 120 élèves répartis à parts égales entre ceux qui ont le Bilinguisme et le Monolingue distribués en trois phases (troisième année - quatrième année - cinquième année du primaire) où L'objectif de l'étude est divisé en trois hypothèses:

- ✓ Il existe des différences statistiquement significatives entre les élèves Monolingues et les Bilinguisme dans la réussite scolaire en faveur des élèves Bilingues.
- ✓ Il n'y avait pas de différences statistiquement significatives entre les garçon et les filles avec la dualité linguistique précoce dans la réussite scolaire.
- ✓ Il existe des différences statistiquement significatives entre les élèves Bilingues et les Monolingues en langue arabe au profit de ces dernies.

Après avoir testé la diffusion des résultats de la réussite scolaire par le test Shapiro Wilk (Shapiro-Wilk test de) et Klotjumorov Simirnov (Kolmogorov-Smirnov) montre que l'échantillon ne suit pas la distribution normale et par ce qui précède ne peut être appliqué T Test donc nous avons analysé les résultats du test alternatif Test de Mann Mann-Whitney Après l'analyse des résultats, la première et la deuxième hypothèse ont été réalisées, et la troisième hypothèse n'a pas été réalisée. Enfin, on peut dire que le Bilinguisme a un impact direct sur la réussite scolaire.